العلامة
مصطفى بن قويدر مبروكي
حياته وآثاره

إعداد الأستاذ: لخضر بشّر



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله، لا أحصي ثناء عليه إلا كما أثنى على نفسه، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في سبيل حصولي على معلومات ومخطوطات تخص الموضوع، وأخص بامتناني الأستاذ الفاضل "حمامة مصطفى" الذي قدّم لي الكثير، فجزاه الله خيرا، كما أشكر أيضا مؤسسة ابن عبدالرحمان الديسي، والأستاذ الطيب رزيقي على مساعدته في إخراج الكتاب، والشكر موصول إلى الأستاذ بوعدي خالد الذي ساعدني في الكتابة، وإلى صاحب موسوعة التحقيق المتكامل النسابة" قويسم المولود"، وإلى شيخ العرب بومقواس الحاج خليفة، وأشكر أيضا نجل المترجم له قويدر وأحفاده كمال ومسعود وعبد الجبار، كما أشكر السيد بن كيحول بولنوار على تنظيمه يوما دراسيا حول حياة الشيخ مصطفى، وإلى الأفاضل بوعطية إسماعيل، وبوشعالة محمد بن المختار وعلواني عامر، كما أشكر السيد عبد الكريم قذيفة على إدراج الشيخ مصطفى في قائمة العلماء الأعلام.

لخضر بن امحمد بشر

تقديم

الحمد لله خالق الخلائق وعالم السرائر بالحقائق، محيي الرمم، وباسط النعم، وكاشف الهم والغم، صاحب الجود والكرم لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عما يشركون، وأشهد أن محمدا عبده الأمين، ورسوله إلى الخلق أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، صلاة تكون لنا طريقاً لقربه، وتأكيداً لحبه، وباباً لجمعنا عليه، وارض اللهم عنا معهم بفضلك يا أرحم الراحمين.

يتعرض العلماء والعظماء من العرب والمسلمين الذين لعبوا دوراً في إصلاح المجتمع، وتعليمه، ونشر الوعي بين أفراده، بل حتى مقارعة الطغيان والاستعمار، لحملة تهميش وإقصاء في كل زمان ومكان، فلطالما أمعنت السلطات في تهميش العلماء وإذلالهم حتى أوشك العالم العربي أن يخلو من كفاءاته العلمية والمهنية، وأصبح بعضهم لا يستطيع تلبية الاحتياجات الأساسية لحياته، فالدراسات تحذر من الأسباب التي تجعل العلماء في ذيل ترتيب المجتمعات وليس في صدارتها، وعلى رأسها تكليف العلماء بمهام لا تصلح لهم ولا يصلحون لها، فهي لا تتلاءم مع خبراتهم العلمية. زيادة على ضعف الإنفاق على البحث العلمي.

من هؤلاء العلماء الشيخ العلامة مصطفى بن قويدر مبروكي، الشاعر الألمعي، الذي أسدل عنه التاريخ ستاره فغيب ذكره وحجب علمه وعمله، والسؤال الذي نطرحه: ما الغاية من تتجاهل هذا الرجل؟ لماذا قصر أصدقاؤه وتلاميذه ومحبوه، فلم يؤرخوا له بعد وفاته؟ هل أصيب معاصروه بالركود الذهني فحال بينهم وبين الترجمة له ولأمثاله من العلماء والأدباء؟ أم أن المنطقة التي نشط بها عزلته عن العالم بتضاريسها الوعرة، وغمرته في غياهب شعابها ووديانها فلم يصل إليه أحد؟ أم كان له في زمانه حساد كثيرون يتربصون به؟ الحقّ أن الباحث اليوم لا يستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة لأن المصادر لا تساعده على ذلك.

رغم قلة المصادر التي يُعتمد عليها إلا أن الأستاذ لخضر بشر شمّر عن ساعده لنفض الغبار عن صفحات مشرقة لشيخ عالم فاضل صدق بأعماله من خلال سيرته العطرة، دفع بنفسه ونفيسه عن حياض اللغة والدين، وحارب الجهل، رفض التنصير والتمسيح خلال فترة الاحتلال الفرنسي الظالم، وكتب في تاريخه أروع وأنبل الصفحات، فقد نذر نفسه للدعوة إلى الله على بصيرة، وأنفق حياته في نشر العلم والفضيلة بين الناس، ونسج خيوط المحبة والتراحم بينهم وبين محيطهم القريب والبعيد، فكان بحث الأستاذ الحاج لخضر بحقّ صورة متكاملة

جمع بها شمل علوم الأديب مصطفى بن قويدر، وأحيى تراثه، مسجلا إياه في عداد العلماء العاملين، الذين ما فتئوا يرفدون المكتبة الإسلامية بإبداعاتهم ونتاجاتهم مشمرين سواعدهم في الدفاع عن الإسلام الأصيل والمذهب الحق، مصداقا لما جاء في الأثر: (من أرّخ لمؤمن فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه كأنما زاره، ومن زاره استوجب ثواب الله).

وإني أشدّ على يده وأثمّن جهوده المبذولة للوصول إلى هذه الصورة الرائعة من حياة الشيخ مصطفى بن قويدر، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يجعل عمله خالصا لوجه الله طيبا متقبلا.

الطيب بن أحمد رزيقي الهاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة مصطفى بن قويدر مبروكي – رحمة الله عليه

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، على ضوء الحكمة القائلة: إن أعظم الناس أقلهم ذكرا في تاريخنا وأكثرهم نصيبا من التهميش يأتي هذا البحث المتواضع ليسلط الضوء على أحد هؤلاء العظماء، وتقديم القليل عن حياته وآثاره، ولعل من هؤلاء البارزين الأفذاذ الشيخ (مصطفى بن قويدر مبروكي) لنوضح دوره البارز والأساسي في مختلف العلوم الدينية واللغوية، ومساهمته العلمية والثقافية كعالم وأديب .

تذكرت وأنا أكتب هذا حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يدعوا ولم

يقربوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة) [1]، رواه ابن ماجه.

فالشيء بالشيء يذكر، فذكرني حال هؤلاء الأبرار مع الناس حال أولئك الكبار.

نعم إن عامة الناس ربما يحسبون أن أكثر الناس وأقربهم إلى الله من يتصدرون صفوف الدعوة إليه، ويرتقون المنابر ويحتلون الشاشات، وهذا خطأ لا ريب فيه، فالتاريخ عادة يحتفل بتخليد المشاهير، الذين كان لهم أثر بارز في صناعة أحداثه، ولا يهتم التاريخ المدون بالمقدمات والممهدات، التي سبقت الأحداث العظام، ويهمل الكثير من لهم دور عظيم في الحياة، فلم يذكرهم ولم يخلد أسماءهم، ولهذا لا يمكن إغفال دورهم الهام وتأثيرهم الكبير في الانجازات التي صنعها العظام.

1- سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، باب من ترجى له الشفاعة من الفتن، الحديث 3989 ونصه: حدثنا حرملة بن يحي، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن لهيعة عن عيسى بن عبد الرحمان عن زيد بن أسلم، عن ابيه، عن عمر بن الخطاب أنّهَ خرج يوما إلى مسجدِ رسول الله صلى الله عليه وسم فوجد معاذًا بن جبل قاعدا عند قبرِ النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيء سمِعتُه من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، سمِعتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول: اليسيرُ من الرِّياءِ شركٌ ومن عادَى أولياءَ اللهِ فقد بارز اللهَ بالمحاربةِ، إنَّ اللهِ يحبُّ الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ الَّذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا ولم يُعرفوا، قلوبُهم مصابيحُ الهدَى، يخرجون من كلِّ غبراءَ مُظلمةٍ.

وأخلص إلى التأكيد أن عظماء التاريخ الذين غيروا مجرى الحياة هم في الغالب تتويج لجهود متواصلة ومتراكمة ومتكاملة تسبقهم، فتهيئ لهم الوضع وتعاصرهم فتكمل جهدهم، ولم يعرف أصحاب هذه الجهود وإغفال دورهم الخطير والهام وتأثيرهم الكبير في الانجاز العظيم، الذي صنعه العظماء في كل زمان ومكان على يد هؤلاء المشايخ الذين حملوا الإسلام والدعوة إليه بعقل راشد رشيد، فصانوا اللغة والدين والعرض، علماء ومشايخ وفقهاء كانوا أهل عفة وبركة وخير على هذه الأمة، فنذروا أنفسهم لنشر العلم والفضيلة بين الناس، ونسجوا خيوط المحبة في زواياهم التي يجتمع إليهم فيها الطلاب، فكان لهم شأن عظيم في تاريخ الجزائر الثقافي والفكري والديني والوطني، مثل هؤلاء هم الأخفياء الأتقياء. فالشيخ "مصطفى بن قويدر" واحد منهم، فلا أحد يجهل الأثر الكبير والانجازات الكثيرة، التي أجراه الله تعالى على يده في ظهور شخصيات علمية وجهادية من طراز عال، أمثال الشيخ "نعيم النعيمي" أحد أعلام ورموز الحركة الإصلاحية التجديدية، وما نتج عنها من تهيئة علمية كبيرة، فكان طول حياته يعترف بالجميل لشيخه مصطفى، ويذكر فضله بإجلال وتقدير، ويصفه بغزارة العلم والتمكن البالغ في مختلف العلوم الدينية واللغوية، والتعبد الدائم، ويقول عنه أيضا: هو أول من علمنا القراءة في القران بالأحكام والتجويد.

والشيخ "زيان عاشور" العالم الزاهد والبطل المجاهد، الذي أكمل دراسته ونضجه على يد الشيخ مصطفى في الزاوية المختارية، وهناك كثير من العلماء العظماء أخذوا العلم على يده أيضا.

هذه الشخصيات العلمية والفقهية جاءت من جهود كبيرة ومتواصلة كان السبب في ظهورها، والتي قامت بعمل عظيم في سبيل العلم والوطن وتركت الأثر الجسيم ونسب إليها.

الأستاذ الباحث لخضر بن أحمد بشر

توطئة

إنني منذ أمد بعيد أنجزت مطويات عديدة، وبعناوين مختلفة لمشائخ وزوايا وأهل فضل، تحت شعار(مشايخ خالدون وعلماء عاملون) فكانت أول مطوية بعنوان: القطب الكامل الفقيه المتضلع الحافظ الأديب الشاعر الألمعي "مصطفى بن قويدر" ومطويات أخرى لمشائخ وزوايا منهم زاوية الربيعيات زاوية محمد بن عبد الوهاب، وكذلك الشيخ سي محمد العيد قويدري، وختمتها بكتاب أضفت إليه زاوية قويدر بن بريقل، وزاوية أحمد بن رميلة، ومشايخ آخرون— مسعود بن مليك الملقب بعالم الحلفة، والشيخ بن قويدر محمد بن أحمد، والشيخ عبد الحفيظ بريقل، والشيخ الحاج يحي ونجله محمد، وبومدوحة مصطفى بن السعيد، والشيخ جنيدي علي بن عطية، وصور لبعض العلماء، أمثال الحاج عامر، الحاج الطيب، وعبد القادر مقراني، وناجي مصطفى، وهذا خلاصة لدور الزوايا والعلماء ومآثرهم المختلفة، وممن لهم بصمات في ربوع المنطقة، ووقفة مع المخلصين لله والدين والوطن والمجتمع.

جاء هذا العمل لينفض الغبار عن صفحات مشرقة لعلماء ومشايخ صدقوا بأعمالهم من خلال سيرتهم العطرة، ودافعوا عن اللغة والدين، وحاربوا الجهل، ورفضوا التنصير والتمسيح خلال فترة الاحتلال

الفرنسي الظالم، فصانوا اللغة العربية، والدين، والعرض، وكتبوا أروع وأنبل الصفحات، هكذا كان حال مشايخنا وفقهائنا، الذين نذروا أنفسهم لنشر العلم والفضيلة بين الناس، ونسجوا خيوط المحبة والتراحم بينهم وبين محيطهم القريب والبعيد.

ومما لا شك فيه أن الأمة تقوى بقوة رأسمالها، والجزائر كانت دائما قوية لأن رأس مالها الإنسان الذي أنجبته فغذته قيمها، فقام موقفا في المكان أصيلا، وفي كل زمان جديدا، فلم تنحل ولن تذهب إلى الزوال رغم كل أنواع الاستدمار، إنما السرّ في ذلك قيمها وعاداتها وتقاليدها، التي اقتات منها أولادها علماء وشهداء، صانوا الأمانة عبر التاريخ الطويل، هكذا هي، وهكذا هم، فكان لزاما علينا إحياء سيرهم، فتجلى أمامنا واحد من أبنائها، علم وفيٌّ وحكيمٌ، سخي أصيل، هو الشيخ "مصطفى بن قويدر" فوقفنا عنده لنسير معه من خلال هذه المحطة في كتيبنا المتواضع.

جاء في الأثر (من أرّخ لمؤمن فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه كأنما زاره، ومن زاره استوجب ثواب الله) هذا حال المؤمن العادي فكيف يكون الحال مع العلماء العاملين الصالحين.

قال الشاعر قديما:

اسرد ذكر العابدين وسمّهم ..... فبذكرهم تنزل الرحمات

واحضر مجالسهم تنل بركاتهم ... وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

مدخل إلى العلم وأهله وفضله

العلم وأهميته:

لا يخفى على عاقل مدرك ما للعلم وأهله من فضل ومن مكانة في الشرع الحنيف، فأول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تأمره بالقراءة، قال الله تعالى:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) الآية1–5سورة العلق.

فالإنسان خلق ظلوما جهولا، والأصل فيه هو عدم العلم وميله إلى ما يهواه من الشر، لذلك يحتاج إلى علم مفصل يزول به جهله، فقد حثّ الإسلام على طلب العلم في آيات كثيرة، وأحاديث صحيحة تدعو إلى العلم، وتبين قيمته وقيمة أهله، قال الله تعالى:

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) الآية 11 سورة المجادلة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مَن خَرج في طَلَبِ العِلم فهوَ في سَبِيلِ اللهِ حتى يَرجِعَ)[1]

1- رواه الطبراني والترمذي وحسنه الألباني.

فالعلم حبل موصول، أصله رب العالمين سبحانه وتعالى والذي من أسماءه الحسنى (العليم)، قال تعالى:

(وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) الآية12من سورة الطلاق. ثم أن الله سبحانه وتعالى اصطفى من الناس رسلا زكاهم وأتاهم من لدنه علما، وبعدهم خلفهم العلماء، لأن أهل العلم هم مصدر الهداية والارشاد، ومبعث التهذيب والتثقيف، فكل واحد في ناحيته هو نبراسها في ظلمات الجهل، ومرجعها في مشكلات الأمور، العلماء ورثة الأنبياء، إذ هم أعرف وأقوم الناس على أمر الله، وأعلم به، لأن مكانة العلماء في دين الله لا تخفى على أحد، كيف لا، وقد صرح القرآن العظيم الذي يقرأه المسلمون بفضلهم ومكانتهم في أكثر من آية، قال الله تعالى:

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الآية 18 من سورة آل عمران.

انظر كيف بدأ الله سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم، ناهيك عن هذا شرفا وفضلا وجلالا ونبلا قال الله تعالى:

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) الآية 28 سورة فاطر.

وقال أيضا:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الآية 09 سورة الزمر.

وقال النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم:

(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) [1] قيل هم أهل العلم.

فالواجب على كل مسلم أن يعرف للعلماء قدرهم ومقدارهم وحقهم وفضلهم، فلا يجوز له أن يضع ما رفعه الله تعالى، وأهل العلم هم أهل الحديث، ويلحق بهم الفقهاء والمفسرون ومن سلك طريقهم، المتبعون للسنة والمعظمون للأثر، أما حقيقة العلم النافع ضبط النصوص من الكتاب والسنة وفهم معانيها والتقيد بذلك في المأثور عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، قال الإمام الشافعي رحمه الله: الناس في العلم طبقات، موقعُهم من العلم بقدْر درجاتهم في العمل به.

ومن شرف العلم أن جعل الله سبحانه وتعالى صيد الكلب الجاهل ميتة يحرم أكلها، وأباح صيد الكلب العالم، ولولا مزية العلم والتعليم وشرفهما لكان صيد الكلب المتعلم والجاهل سواء، قال الله تعالى:

1- صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ج 9 ص273، الحديث 7306 حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال........الحديث

(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) الآية 04 من سورة المائدة.

وقال الإمام الشافعي([1]):

لولا العلم ما سعدت رجال *** ولا عرف الحلال ولا الحرام

نظرة على العلم وأماكنه في صدر الاسلام

تدل الأخبار على أن العلم والكتابة في صدر الإسلام كان يجري في الكتاتيب والمساجد، أما المدارس بالمعنى الصحيح فلا وجود لها آنذاك، وكانت الكتاتيب في الكثير من الأحيان في المساجد، وذاك في العهد الأموي، وقامت حركة من إبعادها عن المساجد، حينئذ سئل الإمام مالك رحمه الله، هل يجوز الكتاتيب في المساجد؟ فأجاب قائلا: (لا أرى ذلك يجوز، لأن الأطفال لا يتحفظون من النجاسة)، كذلك ورد في الكتب الستة ما ينص على أنه (لا يجوز تعليم الأطفال في

1 – أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ (150-204هـ / 767-820م) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، وقيل أنه هو إمامُ قريش الذي ذكره النبي محمد بقوله: «عالم قريش يملأ الأرض علماً»

المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم، أمر بتنزيهه عن الصبيان والمجانين، لأنهم يسودون حيطانها ولا يتحرزون من النجاسات).

ولم تمض مدة طويلة حتى نشأت طبقة خاصة من القراء التي تولت تعليم القرآن يقول ابن خلدون: ثم إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتوى، والذين يؤخذ عن جميعهم إنما ذلك مختص بالحاملين للقرآن الكريم، العارفين بناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وسائر الأدلة.

ومعرفة هذه الأمور كانت مهمة جدا، لأن الناس كانوا يستخلصون الأحكام من القرآن الكريم، ومما يتلقون من النبي صلى الله عليه وسلم، ويستندون إليه في جلّ خلافاتهم، وكان الذين يقرؤون القرآن يسمون بالقراء، وبقي الأمر على ذلك حتى ذهبت الأمية من العرب بممارسة الكتاب، وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلما، حينئذ استبدل العرب اسم القراء بالفقهاء والعلماء، وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس في المسجد بالمدينة المنورة ليعلم أصحابه دينهم ودنياهم، وتبعا لهذه السنة المحمدية اعتنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح البلدان، وتأسيس المساجد، التي كانت تعقد فيها حلقات التدريس، ففي السنة السابعة عشر للهجرة أرسل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – عددا من القراء (الفقهاء) إلى مختلف الأمصار ودعا الناس إلى الاجتماع بهم في المساجد يوم الجمعة، وتروي

الأخبار كيف ازداد إقبال الناس على العلم في العهد الأموي، فحفلت المساجد بحلقات دراسية جديدة في وقت واحد، فكان ينبعث من كل حلقة صوت الدرس، وأصوات الصلاة، فيسألون ويناقشون فتتلاقى الأصوات ويحدث الضجيج، ومن هنا كان السبب في إنشاء المدارس فيما بعد.

نافذة على أماكن التعليم في الجزائر

كان التعليم في الجزائر يتم في رحاب الجوامع والزوايا والكتاتيب، هذه المؤسسات الفردية معهد علم، ومركز إصلاح، ومحكمة للتقاضي وفض الخصومات، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وتربية الرجال، وإعداد الدعاة، للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وحراسة الدين والبلاد والعباد من مظالم الأعداء، حيث كانت ولازالت كل زاوية أو جامع إلى اليوم تضم مسجدا للصلاة ومدرسة قرآنية وفقهية، ويُلحَق بها مضيفة خاصة لاستقبال الضيوف، وبيوت متاخمة للزاوية أو المسجد خاصة بالطلبة الكبار الملازمين لها.

كانت أهدافها التربوية التعليمية مركزة على التقييد العلمي لأحكام الإسلام ومبادئه، على طريقة تربية المريدين وإعدادهم وتدريبهم على نشر ما تعلموه، ليكونوا قادرين على الدفاع عن

العقيدة، حيث كان نظام سير هذه المؤسسات نظاما صارما بالتزام الفضيلة واجتناب الرذيلة.

انتصرت هذه المؤسسات في كل أنحاء الجزائر حيث أصبح لكل قبيلة أو عرش أو دشرة زاوية أو أكثر، وكان الأهالي الجزائريون يرسلون أولادهم إليها لحفظ القرآن وتعلم مبادئ العلوم الدينية واللغوية، فكان المتفوقون منهم دراسيا يواصلون دراستهم في جامع الزيتونة أو بعض الزوايا المشهورة كزاوية الهامل، وأولاد جلال، وكان علماء ومشايخ هذه المؤسسات يمثلون بجدارة القيادات الروحية والفكرية المدبرة والموجهة للشعب الجزائري، وكان لهم دوران رئيسيان: أحدهما يتمثل في إلقاء الدروس، وإقامة الشعائر الدينية، والإشراف على الأنشطة التعليمية والاجتماعية، أما الدور الآخر اجتماعي، يربطهم بالمجتمع المحلي، وهو السعي في الخير وفضّ المنازعات والخصومات وعقد المصالحات، ومد خيوط المحبة والوفاق بين الناس، أما من حيث تمويل هذه المؤسسات فإنه يأتي عن طريق التبرعات والصدقات والأوقاف التي يقدمها المواطنون والعروش القاطنون بمحيط هذه المؤسسات، ومن هذه الإيرادات الخيرية كانت هذه المؤسسات تسير شؤونها، وتسد حاجيات مريديها، وهكذا كان التعليم في الجزائر مثله مثل باقي أقطار العالم الاسلامي تعليما إسلاميا ودينيا، يتم في الكتاتيب والمساجد والزوايا

وكان يقتصر على تعليم القراءة والكتابة، وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ الدين الإسلامي، وازداد انتشار هذه المؤسسات أكثر في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهذا بسبب انتشار الغزو الفرنسي للبلاد والعباد، وتعزز هذا المعلم أكثر في بداية القرن العشرين، وبالضبط مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين من طرف مؤسسها الأول عبد الحميد بن باديس رحمه الله شعارها (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا .. شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب).

كان عمل هذه الجمعية ونشاطها مكملا لنشاط المؤسسات الدينية المذكورة، ولم يهمل دورها الديني والثقافي والاجتماعي، وشرعت هذه الجمعية في إنشاء المدارس وتعميمها على جهات كبيرة من التراب الوطني، وكان برنامجها التعليمي ينص على تعليم العلوم الدينية واللغوية والتاريخية، وعدم الاكتفاء بالأفكار والأوراد، والاعتماد على مجرد تلاوة القرآن والذكر دون العمل الجدي، ومراعاة أحكام الشريعة في الأعمال الخاصة والعامة، حيث تقرر في اجتماع نادي الترقي بالعاصمة وبإجماع إنشاء رئاسة نيابة الأمة الجزائرية وإسنادها إلى مشايخ الزوايا، حيث كل شيخ زاوية يعتبر رئيسا للمنطقة التي يقيم بها، مع ضرورة إنشاء وتعليم أبنائها والدعوة إلى التخلص من العدو المستعمر.

الزوايا أهمّ المؤسسات التعليمية

اشتق اسم الزاوية وفق ما أوضحه المفكر محمد الصالح الصديق من موقعها المعزول عن العمران، وغالبا ما تكون بعيدة على الحركة. تخضع هذه الزوايا لقانون داخلي قديم، يلتزم بموجبه الطلبة أوقات الدخول والخروج وعدم إزعاج سكان محيط الزاوية.

شكلت الزوايا في تاريخ الجزائر مركزا للإشعاع العلمي والتنوير الثقافي، فكانت هي الحصون المنيعة التي استطاعت أن تحفظ هوية الأمة، وتصون ثوابتها القارة، كما كانت قلاعا صمدت في وجه المحتلين الغزاة، وتصدت لحملات التنصير والمسخ والطمس، وواجهت بكل حزم سياسة الإدماج وكافة أشكال الاحتلال والاستلاب الحضاري والتغريب اللغوي، كما تكفلت هذه الصروح العلمية بالمحافظة على المرجعية العقائدية، والفقهية، والهوية التاريخية للمجتمع الجزائري، اضطلعت بمهام تحفيظ كتاب الله وتعليم الكتابة للناشئة، وباقي العلوم اللغوية والدينية، وحافظت على حماية أفراد المجتمع من الانحراف ومحاربة السلوكيات المشينة والأخلاق البعيدة عن الإسلام، ولم تكتف بهذا العمل بل تعدى نشاطها وأداؤها إلى الإصلاح التربوي والاجتماعي، من خلال العمل على تقوية أواصر الأخوة والتضامن والتآزر والتعاون

بين أفراد المجتمع الواحد، وإشاعة روح المحبة وترسيخ القيم الحضارية، ونشر ثقافة الحوار، والبناء، وحب الوطن، والذود عن حياته والدفاع عنه، والمحافظة على أمنه وسلامته، كما كانت قبلة لإيواء أبناء السبيل وإطعام الجائعين، ولهذه الزوايا الفضل في نشر الإسلام في عموم القارة السمراء، مما كان عاملا ممهدا في ميلاد العديد من الممالك الاسلامية، كما حملت هذه الزوايا على عاتقها لواء الجهاد والمقاومة الشعبية المسلحة ضد الغزاة الإسبان والبرتغاليين، وساهمت أيضا في تحرير الأقصى مع صلاح الدين الأيوبي، والدليل على ذلك باب المغاربة الموجود في القدس الشريف، الذي مازال يقطنه أبناء المغاربة من ذرية عبد السلام بن مشيش، والغوث بومدين، وهم أجدادنا، ومازال البعض من سكان هذا الحي يحافظون على الأصالة في نمط الدراسة حيث يزاولون تعليمهم في الزوايا الموجودة هناك، متمسكين بتقاليدهم وثقافتهم المغاربية، هذا ما أفصح عنه الإعلامي الرائد" فتحي" في تحقيق متلفز في قناة الرسالة تحت عنوان موضوع تاريخ القدس وهناك أجرى حوارا مع السكان الذين ذكروا له المعلومات السالفة الذكر. كما كان معظم رجال المقاومة الشعبية عبر التاريخ ينطلقون من مختلف الزوايا عبر التراب الوطني أثناء الغزو الاستعماري الفرنسي لبلادنا، وكفاها فخرا أن كل قادة هذه المقاومات تربوا في حضن الزوايا وكانوا في

عمومهم شيوخا أو من أتباعهم، وفي طليعة هؤلاء "الأمير عبد القادر[1]" و"عبد الحفيظ الخنقي[2]" و"بوعمامة[3] "

1 – علم مجاهد، ومقاوم شاعر .ولد الأمير عبد القادر سنة 1807 في قرية القيطنة بولاية وهران. تلقى تعليمه الأولي بالزاوية التي كان يشرف عليها أبوه محي الدين شيخ الطريقة الشاذلية، وانتقل بعد ذلك إلى مدينة وهران، فتلقى عن عدد من علمائها أصول العلوم، كالتاريخ والفلسفة والرياضيات والأدب العربي وعلم الفلك والطب وغير ذلك. وفي عام 1825 خرج وأبيه لأداء فريضة الحج ،فزار خلال تلك الرحلة العديد من الدول العربية. عندما تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي عام1830، تولى قيادة المقاومة الشعبية وبويع على الجهاد في نوفمبر1832، وفي 4 فبراير1833. سارع لتشكيل حكومته، وكون جيشا قويا وحقق نجاحات أرغمت قائد الجيش الفرنسي "دي ميشال" على عقد اتفاق هدنه معه في 26 فبراير 1834. أقرت له من خلالها فرنسا سلطته على الغرب الجزائري والشلف، لكن الاستعمار لم يلتزم بالمعاهدة. مع استمرار الضغط الفرنسي عليه اضطر الأمير إلى إعلان استسلامه في ديسمبر1847. فنُقِل إلى السجن في الجنوب الفرنسي، ثم إطلاق سراحه، فسافر إلى تركيا في1852، ومنها إل دمشق (سوريا)، في 1855، درَّس في المسجد الأموي، وقبله في عدة مدارس.واحتضنت منازله أكثر من 15 ألف مسيحي بعد أحداث فتنة بين المسلمين والمسيحيين عرفتها دمشق عام 1860، وهو الموقف الذي كان محل إشادة عالمية. توفي الأمير بدمشق في 26 مايو 1883، وفي 1965 تم نقل جثمانه إلى الجزائر

2– عبد الحفيظ الخنقي (1789-1850) مقدم الزاوية الرحمانية بالخنقة وشيخ الطريقة بالزاب الشرقي وأحمر خدو، قاد المقاومة الوطنية كفعل ثقافي وفعل عسكري رفضا للاحتلال وسياسته، ودعما لمقاومة بوزيان والزعاطشة، الى جانب قادة وشيوخ، أمثال الصادق بن الحاج ومحمد الصغير بن الحاج، كان من نتائجها معركة واد أبراز قرب سريانة في 17 سبتمبر 1849 التي قتل فيها حاكم بسكرة الضابط سانت جيرمان. مجلة علوم الانسان المجلد1 العدد3 ص، 265-283

3– محمد بن العربي بن إبراهيم: الملقب بالشيخ بوعمامة ، لكونه كان يضع عمامة على رأسه ككل العرب ينتمي عائليا إلى أولاد سيدي التاج ، وما عرف عنه أنه سليل فرع أولاد سيدي الشيخ الغرابة. ولد بوعمامة على الأرجح ما بين1838 و 1840 بقصر الحمام الفوقاني في منطقة فقيق المغربية، فقد أجبرت عائلته في فترة صعبة من تاريخ الجزائر على مغادرة الوطن إلى المغرب،. أما عقائديا فإلى الطريقة الطيبية التي انتشرت في الغرب الجزائري انتشارا واسعا ،ومع ذلك فقد تأثر بالطريقة السنوسية، ومرد ذلك

والصادق ولحاج [1] "و"بوزيان[2]"

القرابة التي كانت بين الطريقة السنوسية وبين أولاد سيدي الشيخ، على اعتبار أن هذه الطريقة كان منبعها الغرب الجزائري . استطاع الشيخ بوعمامة تأسيس زاوية له في منطقة المقرار التحتاني مما زاد في شعبيته وكثر بذلك أتباعه ومريدوه في العديد من المناطق الصحراوية. دامت مقاومته أكثر من ثلاثة وعشرين عاما، حتى أطلق عليه لقب الأمير عبد القادر الثاني ،وقد اشتهر بقدرته الفائقة في مواجهة قوات الاحتلال التي لم تنجح في القضاء عليه رغم محاولاتها سياسيا وعسكريا، إلى أن وافته المنية في 17 أكتوبر 1908 بمنطقة وجدة .

1 - الصادق والحاج هو فارس السيف والقلم، قاوم الجهل والاستعمار في واحات وجبال الزيبان، رفض إغراءات الجاه والسلطان، وتحدى جنرالات فرنسا، الذين واجههم، إلى آخر جندي من أتباعه، كان العقاب الفرنسي ضد الصادق أولحاج شديدا، حرقوا زاويته وأملاكه، وسجنوا أتباعه، ونفوا أبناءه، أما هو فقد توفي في سجن الحراش يوم 26 يناير1862 أي قبل قرن على استقلال الجزائر. رغم أن ثورته دامت من 1844 إلى 1859، أي 15 سنة من المقاومة، إلا أنه تعرّض لظلم النسيان والتهميش بعد الاستقلال. وأن "معظم الكتابات حول شخصية الصادق أولحاج، مصدرها كتب لضباط فرنسيين، وهي ترجمات من صفحات محدودة لا تفي بالغرض"، بينما غابت الإشارة إليه في المناهج الدراسية. هو محمد الصادق أولحاج الطاهر بن الكسان بن منصور، ولد حوالي 1790 في قصر أولاد أيوب ببسكرة، في منطقة أمازيغية. ينتسب روحيا إلى الزاوية الرحمانية. فقد كان "مقدم الطريقة الرحمانية في جبل أحمر خدو، كما ساند ثورة الزعاطشة عام 1849. التي رافقت جزءا من ثورته، فعملت السلطات الفرنسية على ضرب مقاومته بأساليب مختلفة. ووثائق الإدارة الفرنسية تؤكد ذلك."وكان العقاب قاسيا عليه وعلى أبنائه الذين تعرضوا للنفي.

2- الشيخ أحمد بوزيان هو أحد قادة المقاومات الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بواحة الزعاطشة (بسكرة) والتي عرفت بمقاومة الزعاطشة، نشأ نشأة دينية، حفظ كتاب الله وتفقه على المذهب المالكي كما التزم الطريقة الدرقاوية، وهي السبب الرئيس في تعرفه على الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي واتخاذه خليفة له فيما بعد عند إعلانه الثورة ضد الفرنسيين.كان أحمد بوزيان متواضعاً، ما دفعه للبحث عن عمل في الجزائر العاصمة واشتغل سقاءً فيها خلال ثلاثينيات القرن 19 وهي إحدى المهن التي احتكرها البسكريون تقليديًا، عاد بعد ذلك للاستثمار في زراعة نخيل التمر، قبل أن يعينه الأمير عبد القادر مسؤولاً محليا على منطقة الزعاطشة لعدة سنوات حتى استولى الجيش الفرنسي على منطقة الزيبان

و "الدرقاوي"[1] و"بومعزة [2]"و" الشيخ الحداد" [3]

عام1844، بعد مجزرة الجنرال هربيون بواحة الزعاطشة، أمر بإعدام الشيخ بوزيان وابنه ذي 16 سنة والمرابط سي موسى الدرقاوي وبتر رؤوسهم وحملها إلى بسكرة لإرعاب السكان. ثم نقلت الجماجم إلى فرنسا، ثم حولت إلى متحف الإنسان بباريس.

1 – وُلد موسى بن الحسن الدرقاوي في ضواحي مدينة دمياط المصرية في نهاية القرن 18، ربّاه جدّه بعد وفاة والديه وهو صغير. انتقل إلى طرابلس الغرب سنة 1826 فتعلم العلوم الشرعية. ثم توجه إلى المغرب لمدة سنتين، ثم غادر نحو الأغواط (الجزائر)، ومكث بها عامين، انتقل بعدها لمدينة مسعد سنة 1831، ورحب به سكانها فدعا الناس للجهاد ضد فرنسا، وبالفعل نجح الدرقاوي في تجميع الآلاف من حوله، تمت مطاردة الدرقاوي من قبل الجنرال الفرنسي" مونج" في مدينة مسعد، حيث مكث هناك 3 سنوات، فتوجه جنوباً نحو متليلي الشعانبة سنة 1847 تعاون الدرقاوي مع الشيخ أحمد بوزيان، أحد أعوان الأمير عبد القادر ضد المستعمر، لكن الفرنسيين حاصروهم، وأمروا بإبادة سكان واحة "الزعاطشة" التي أبيد سكانها، وقطعت أشجارها وأحرقت منازلها بعد شهور من المقاومة، وبتاريخ 26 نوفمبر1849نسفت دار الشيخ بوزيان، وأمر القائد العسكري "هيربيون" بقطع رأس الشيخ بوزيان، ورأسي ابنه والشيخ موسى الدرقاوي، ثم أرسلت جماجمهم إلى متحف باريس مع جماجم أخرى.

2 – ينتسب محمد بن عبد الله بن وداح إلى أولاد خويدم في حوض الشلف وأصله من تارودانت بالمغرب الاقصى وقد ارتبط منذ الصغر بالطريقة الدرقاوية التي انتشرت في الجزائر وشب في وسط ديني تحت كفالة امرأه متدينة يعتقد فيها الناس الصلاح والولاية ومال إلى حياة الزهد والتقشف وقد أثار بوحدته وزهده أنظار الناس فاعتبروه شريفا، وعمت شهرته كل مناطق جبال الظهرة وحوض الشلف وجبال الونشريس فحفزه ذلك على إظهار ما كان يكنه في ضميره ودعا الناس إلى الثورة وحمل السلاح ضد الاحتلال الصليبي وخلال نشاطه الدعائي عام 1844جند الجنرال بيجو عددا كبيرا من القوات لمحاربته بقيادة كل من الجنرال بورجللي والجنرال ريفو والكولونيل سانت ارنو ولادريمولت في مارس 1845 قطع وادي عبدي واتجه الى السواحلية فرع قبيلة اولاد يونس ونزل لدى الحاج حامد اليونسي ففرح بقدومه واقام له حفلة تعارف جمع لها كل الوجهاء وحدثهم خلالها بومعزة عن أهدافه، وأنه سيهاجم مدينة الاصنام.

3 – **الشيخ الحداد**، هو محند أمزيان بن علي الحداد انتقلت أسرته من بني منصور واستقرت في ايغيل إيمولة بالضفة الغربية لوادى الصومام بالجزائر ومنها إلى بلدة صدوق .وفيها امتهن جده حرفة الحدادة لذلك أطلقت على الأسرة تسمية الحداد. تعلم الشيخ محمد أمزيان في الزاوية التي أسسها والده علي الحداد في

و"فاطمة نسومر"[1] و"بوبغلة[2]"

صدوق فحفظ القرآن وتعلم قواعد اللغة العربية ومنها انتقل إلى زاوية الشيخ أعراب في جبال جرجرة التي قضى فيها وقتا طويلا أضاف إلى معارفه العلمية علوما إسلامية أخرى، وأخذ الميثاق من زاوية سيدي علي بن عيسى بجرجرة، وعند عودته تولى تسيير زاوية أبيه، وقد اختاره أهله أن يكون إماما على قرية صدوق ومعلما للأطفال، وأصبح بعد ذلك خليفة لطريقة محمد بن عبد الرحمن. وقد ساهم الشيخ الحداد ومن خلاله الطريقة الرحمانية مساهمة كبيرة وفعالة في دعم مقاومة الشيخ المقراني وذلك بإكسابها تأييدا شعبيا واسعا، مكنها من الصمود أمام الجيوش الفرنسية .بعد سلسلة من المعارك، ألقي عليه القبض من طرف قوات الجنرال لالمان في 24 جوان 1871 بعد مقاومة قوية ضد العدو الفرنسي وقد سجن في قلعة بارال في بجاية، حيث وافته المنية آخر شهر أفريل.1873

1- فاطمة نسومر (1863 - 1830) مجاهدة جزائرية، لقبها "خولة الجزائر". اسمها فاطمة سيد أحمد، لقبت بـ" نسومر" نسبة إلى قرية نسومر التي كانت تقيم فيها وقد هزمت جيش العدو في معركة 18 يوليو 1854 وأرغم على الانسحاب بعد أن خلف وراءه أكثر من800 قتيل منهم 25 ضابطا و371 جريحاً. وفي سنة 1857 حاصر الجنود بيتها ووضعت في "معسكر اعتقال" بوسط الجزائر تحت حراسة مشددة فماتت حسرة وحزنا على وطنها ودينها سنة 1863 بعد إصابتها بشلل نصفي، وهي لم تتجاوز الـ 33 عاماً لتتناقل الأجيال بطولتها ويتغني الشعراء بشجاعتها. ولدت المجاهدة "لالا فاطمة نسومر" سنة 1830، بقرية ورجة بمنطقة" عين الحمام "بالقبائل نشأت في أحضان أسرة تنتمي إلى الطريقة الرحمانية، أبوها سيدي محمد بن عيسى مقدم زاوية الشيخ سيدي احمد امزيان. كان يحظى بالمكانة المرموقة بين أهله، أما أمها فهي لالا خديجة التي تسمى بها جبل جرجرة. وعند بلوغها 16من عمرها زوجها أبوها من يحي ناث إيخولاف بعدما رفضت العديد من الذين تقدموا لخطبتها، وعندما زفت إليه تظاهرت بالمرض فأعادها إلى منزل والدها فبقيت في عصمته طوال حياتها، آثرت حياة التنسك والانقطاع والتفرغ للعبادة، كما تفقهت في علوم الدين وتولت شؤون الزاوية الرحمانية بورجة. وبعد وفاة أبيها توجهت إلى قرية سومر حيث يقطن أخوها الأكبر سي الطاهر مقدم للزاوية الرحمانية في المنطقة وإلى هذه القرية نسبت. تأثرت به وأخذت عنه مختلف العلوم الدينية، ذاع صيتها في جميع أنحاء القبائل. قاومت الاستعمار الفرنسي مقاومة عنيفة أبدت خلالها شجاعة و بطولة منفردتين.

2- هو محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو الشريف بوبغلة، استقر في سور الغزلان قادما إليها من النواحي الغربية عام 1849 تشير بعض المصادر إلى أن بداية نشاطه تعود إلى مطلع عام1851، عندما ارتابت

و"الشريف بلحرش[1]" و"الشيخ النعاس[2]"

فيه السلطات الاستعمارية، فترك منطقة سور الغزلان وانتقل إلى قلعة بني عباس وأخفى شخصيته وأهدافه واتصل بشيوخ بني مليكيش، ومنها أخذ يراسل الشخصيات البارزة في المنطقة وسكان جبال البابور والحضنة والمدية ومليانة وجبال جرجرة يدعوهم إلى الانضمام إليه لمحاربة الفرنسيين، وقد دعمه في ثورته سي قويدر التيطراوي. تنقل من منطقة لأخرى يجمع الأتباع ويدعو لحركته حتى امتدت إلى حوضي بجاية ومنطقة البابور، قاد خلالها عدة معارك ضد الفرنسيين منها معركة أوزلاقن شهر جوان 1851 حيث اصطدم بقوات العقيد دي ونجي وأعوانه قتل أثناءها عدد كبير من الطرفين. استمات الشريف بوبغلة في الدفاع عن منطقة جرجرة وجند الكثير من أبنائها رغم القوات الفرنسية الكبيرة لاسيما تلك التي قادها كبار الضباط من أمثال الحاكم العام الماريشال راندون وماك ماهون والعقيد بوبريط والجنرال ميسات إلا أنهم لم يتمكنوا من القضاء على المقاومة التي اتسعت رقعتها بانضمام لالة فاطمة انسومر إلى قيادتها. استشهد الشريف بوبغلة بعد وشاية يوم 12 ديسمبر 1854.

1- ولد سي الشريف بن الأحرش بزاغز في جوان 1803م نشأ في حجر والديه وبعد حفظ كتاب الله في زاوية الشيخ سيدي عطية، انتقل إلى مقام الشيخ سيدي المختار ببلد أولاد جلال (بسكرة)، وأقام عنده ثمانية عشر سنة مشتغلا بالتحصيل في العلوم الشرعية من فقه وتفسير وحديث، درس واستفاد وأفاد. اتخذ زاوية بالجلفة وصار مسموع الكلمة مجاب الدعوة، التحق بجيش الأمير عبد القادر سنة1832م فعينة الأمير نائبا و كاتبا له ثم مستشارا مقربا، فكان صاحب الوساطة بين الأمير و شيوخ القبائل، والذي لعب الدور الأكبر في هذه البيعة. حضر بجانبه جميع المعارك الكبرى نذكر منها معركة جبل جرجرة في سنة 1845م، وذهب معه إلى المغرب ثم رجعا إلى منطقة أولاد نايل بالجلفة، وهكذا إلى أن استسلم الأمير رفقة سي الشريف بن الأحرش في اواخر سنة 1847م إلى الجنرال دولاموريسيار، وبعد نفي الأمير تم سجن سي الشريف بن الأحرش في سجن المدية ثم سجن بوغار، نضيف لما سبق ذكره أن سي الشريف كان متزوجا من امرأة إسبانية تدعى (مارية دولوراس) كانت قد أسرت هي وأختها من طرف جيش الأمير فزوجها لسي الشريف مكافأة للخدمات الجليلة التي كان يقدمها، فصارت بهدى من الله زوجة صالحة مسلمة ترتدي الزي العربي النائلي، وتتكلم باللغة العربية الصحيحة، تعتني بشؤون الخيمة، ورفضت العودة إلى بلدها الأصلي بعد سجن زوجها سي الشريف بن الأحرش بمدينة المدية.

2 – هو الشيخ عبد الرحمان النعاس النائلي نسبا المالكي مذهبا، ينتسب الرحماني طريقة، ولد بزاغز ولاية الجلفة سنة 1242هـ 1826م، نشأ وترعرع في حضن أبويه على أرغد عيش، حفظ ما تيسر من كتاب

و" الشيخ آمود[1]"

الله، وتفقه ما شاء الله له في علوم الدين، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، فأخذ عنه ولازمه مدة من الزمن متعبدا زاهدا، وتلميذا مخلصا، حتى أصبح من أقرب المقربين منزلة عند شيخه، شهد له مشايخ زمانه أنه من الرجال الواصلين، والعارفين بعلوم الحقيقة والشريعة، سماه شيخه النعاس لكثرة سهره، كان شديد الذكاء عجيب الفطنة، مهابا وقورا، لا يغفل عن مجاهدة المفس والهوى، تخرج على يديه العديد من طلبة العلم وحفظة القرآن الكريم.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبالتحديد سنة :1887 مأقام الشيخ عبد الرحمان بن سليمان (المعروف بالشيخ النعاس) زاوية بالمنطقة لتدريس القرآن الكريم حيث ذاع صيت هذه الزاوية وأطلق عليها روادها حوش النعاس نسبة للولي الصالح الشيخ النعاس ومنذ ذلك اليوم أصبح أهل المنطقة يطلقون عليها اسم حوش النعاس وبدأت النواة الأولى للبلدة منذ ذلك العهد حيث عرفت استقرار العروش الباقية بصفة رسمية : عرش أولاد عبد القادر في الجهة الشرقية وعرش أولاد لغويني في الجهة الغربية والسحاري أولاد بن علية في المناطق الجبلية إلا أن التسمية الغالبة التي كان يطلقها الوافدين من مناطق بعيدة هي ديار الشيوخ وبعد موت الشيخ عبد الرحمان النعاس سنة : 1906 بنيت عليه القبة سنة : 1909 وهي موجودة لحد الساعة.

1 – الشيخ آمود آگ المختار أو آمود بن المختار) حوالي 1927 – 1856 في ليبيا) زعيم من الطوارق .وينتسب إلى قبيلة إيمانان التي استوطنت منطقة جانت آتية من الساقية الحمراء ووادي الذهب وفي هذه المدينة الجزائرية الصحراوية تعلم القرآن وحفظه، ونهل من معين اللغة العربية .فقام بعدة رحلات علمية منها رحلته إلى مدينة تامنغست وعين صالح، وهذا ما جعله محط أنظار سكان قبائل التوارق الذين التفوا حوله عندما ناداهم إلى الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في المنطقة.وقد ألحقت مقاومة الشيخ آمود عدة هزائم بالجيش الفرنسي في الجزء الشرقي من الصحراء الجزائرية. ومن أهم معاركه ضد الاستعمار معركة بئر الغرامة عام 1881 التي تم فيها القضاء على الضابط الفرنسي فلاترز . وكذلك معركة جانت عام 1909 يضاف إليها معارك أخرى في عين صالح وتامنغاست وعين إيمجن 1916 وقد وجد الشيخ آمود سندا قويا في هذه المعارك التي خاضها ضد الفرنسيين يتمثل في الطريقة السنوسية التي كانت تمده بالسلاح وتجاهد إلى جانبه.وفي1908 منحته الدولة العثمانية لقب مشير وختم وراتب شهري قدره 2000 فرنك. ثم استقر في مدينة غات الليبية حيث التقى الزعيم طوارق النيجر كاوسن، حيث وحدا جهادهما ضد الفرنسيين. الجنرال فرانسوا–هنري لايرين رصد مكافأة

و"بناصر بن شهرة[1]" و"ابن شبيرة[2]" وغيرهم.

5,000 فرنك لمن يأتيه برأس أمود. إلا أن أمود كان عصياً على المحتلين.وبعد سنوات من المقاومة فرّ أمود إلى غريفة في فزان، بالقرب من أوباري في وادي الأجل حيث كان يملك حدائق. وهناك مات في سكينة في عام 1927 عن عمر 73 عاماً.

1- بن ناصر بن شهرة، شيخ قبائل الأرباع الهلالية بنواحي مدينة الأغواط قاوم الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن 19م .ينتمي إلى قبيلة المعامرة والحجاج من الأرباع. ولد بعشيرة الأرباع قرب الأغواط عام 1804 وكان أبوه وجده قائدين وشيخين بالتوالي على الأرباع فنشأ بن شهرة في جو ملؤه الحياة العربية بما يروي فيها من أخبار الفروسية والكرم وأحداث الحرب والنزال متمسكا بسيرة أسلافه شيوخ الأرباع وزعماء الصحراء منتمياً إلى الطريقة القادرية. استهل جهاده منذ عام1851م، فاعتقل بمعسكر قرب "بوغار" غادرها متخفيا في5سبتمبر 1851م، التحق بالشريف محمد بن عبد الله (بالرويسات) ورقلة وقام بالتنسيق معه، استمات في الدفاع عن مدينة الأغواط وقصورها وكذا وورقلة .لجأ إلى "نفطة" وتوزر بالجريد التونسي وفيها ربط علاقات عديدة باللاجئين الجزائريين وأخذ من هناك يشن الغارات على الأعوان الفرنسيين .وعندما اندلعت مقاومة أولاد سيدي الشيخ عام 1864 عاد إلى الجزائر متخفيا ودخل إلى ورقلة واتصل بسي الأعلى في طاقين واشترك معه في عدة معارك. رجع إلى ورقلة وبعدها إلى المنيعة وعين صالح لتجنيد الناس وامتدت حركته إلى عين ماضي .وخلال كفاحه بالجزائر لم يقطع صلاته بتونس حيث كان يتردد عليها لجمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن. شارك في مقاومة المقراني والحداد عام 1871 وكانت جبهة عمله الصحراء الشرقية، وبعد إلقاء القبض على بومزراق زعيم المقرانيين يوم 20 يناير 1872 قرب الرويسات أخذ ابن شهرة يواصل نشاطه من الجريد ونفزاوة إلى أن أرغمه باي تونس على الرحيل، فتوجه إلى بيروت وتوفي عام1884، يعد من أبرز وجوه المقاومة في الجزائر دامت فترة كفاحه أكثر من 24 عاما ، وتعد الأطول من بين كل الثورات الشعبية في الجزائر.

2 - محمد بن علي شبيرة، الصّوفيُ الثائرُ(بن شبيرة) إمام الجامع العتيق ، وقائد ثورة 1849م ببوسعادة وما جاورها، يرجع نسبه إلى الحسن بنعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم، درس وحصل المعرفة بزاوية طولقة باعتبارها الزاوية الوحيدة القريبة من بوسعادة آنذاك، وحسب شهادة الفرنسي كوفي فإنّ ابن شبيرة كان مقدم الطريقة السنوسية وزعيمها الروحي، وبقيام ثورة الزعاطشة بالزيبان بقيادة أحمد بوزيان 1849م،أحس البوسعاديون أنّ الفرنسيين يسعون لاحتلال مدينتهم، فاستغل ابن شبيرة هذا الحدث ليعلن الجهاد ضدهم، وقد أيده في ذلك قومه، وتعاون معه أولاد نائل إضافة إلى أخيه

كما تخرج في رحاب هذه المدارس العديد من أبطال الثورة التحريرية المباركة على غرار "زيان عاشور([1])"

أحمد المتمركز بأتباعه بعين النخلة شرق العليق، ومع أنّ مقاومته كانت محدودة ومعزولة إلا أن الفرنسيين تخوّفوا منها، وجنّدوا ضدها قوات من البرج والمدية وسور الغزلان، لفك الحصار الذي أقامه الثوار على قواتهم التي تترّست بحي القصر داخل بوسعادة، ولم يفك عنها الحصار إلا بعد أن وصلتها النجدة بقيادة الضابط ''بان ''سقطت بوسعادة كغيرها في قبضة الاستعمار الفرنسي، وعانى سكانها من ويلاته، ففرضت عليهم الغرامات المالية، ونهبت مواشيهم وأموالهم، وكان من نتائج هذه الثورة أن شردت أسرة ابن شبيرة وفرّ جميع أفردها إلى تونس، وصودرت أموالهم وممتلكاتهم.

1- ولد **زيان عاشور** بالبيض بلدية البسباس ولاية بسكرة في 1919، زاول تعليمه الابتدائي في زاوية أولاد رميلة وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ العيد بن باهي الدين في بلدة عين الملح سنة 1935 واصل تعليمه الثانوي بزاوية المختار بأولاد جلال، جند في الجيش الفرنسي سنة1939، وفي سنة 1945 انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان مكلفا بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال تحت غطاء لجنة البطالين التي يرأسها، ونتيجة لنشاطاته المشبوهة ألقي عليه القبض مرارا كانت إحداها لنشاطه الدعائي في الحملة الانتخابية لفائدة مرشحي حزبه، ويعاد إلى السجن في 1948، سافر إلى فرنسا في نفس السنة ليمارس مهامه السياسية التي كلفه بها النظام آنذاك في مدينة (ليون) وفي سنة 1952 يعود إلى الوطن ويعتقل من جديد، وفي سنة 1953 اعتقل لمدة قصيرة. وما إن خرج من السجن أي قبيل اندلاع الثورة، عينه مصطفى بن بولعيد مسؤولا على المنطقة الصحراوية، فشرع في تجنيد الشباب وتدريبهم وتنظيم اللجان الشعبية، وخلايا المسبلين في المدن والقرى استعدادا لاندلاع الثورة. وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تقدم على اعتقاله كالعادة يوم : 1954/11/01، حيث مكث في سجن الكدية بقسنطينة إلى جانب عدة وطنيين ومن بينهم الشهيد (مصطفى بن بولعيد) وبعد خروجه من السجن سنة 1955سارع إلى الاجتماع بمناضلي الجبهة في بوسعادة ليقرر انطلاق الثورة في الناحية وقرارات أخرى أهمها: الإسراع في تكوين نواة جيش التحرير الوطني بالجهة اعتمادا على أبنائها. تجميع الأسلحة وإبقائها في يد مجاهدي الجهة، إلا ما زاد على الاحتياجات الضرورية. وفي أكتوبر من نفس السنة التحق بمعاقل الثورة في الجبال، وقد بلغ عدد المجاهدين المجندين معه في هذه الفترة القصيرة، ألف مجاهد ونيف. ثم انتقل إلى ناحية أولاد جلال وقام بنفس المهمة وهنا كان اتصاله بالشهيد عمر إدريس حيث اتفقا على تمركز هذا الأخير في ناحية (الخرزة) للإشراف على تدريب المجاهدين. وبقي الأمر

والعقيد الحواس" و"العقيد عميروش "وغيرهم الذين التحقوا بالملحمة الثورية المباركة [1].

الزاوية المختارية أولاد جلال معلم تاريخي ومنارة علم

تعد الزاوية المختارية بمدينة أولاد جلال إحدى الزوايا العريقة التابعة للطريقة الرحمانية، أسسها الشيخ المختار بن عبد الرحمان الجلالي الذي يعتبر من رجالات العلم والتصوف والجهاد في الجزائر سنة 1815 ميلادي بأمر من شيخه محمد بن عزوز.

عرفت هذه الزاوية شهرة واسعة في ظرف وجيز، وأمّها الطلبة من جميع جهات الوطن، وكان لها دور بارز في تحفيظ القرآن الكريم، وتدريس العلوم الشرعية، ونشر الطريقة الرحمانية، وتربية النشء على

على هذا الحال إلى أن تم تعينه رسميا كقائد عام لوحدات الجيش الموجودة آنذاك من قبل الشهيد مصطفى بن بولعيد الذي كان قد فر من السجن في شهر مارس 1956 استدعي زيان عاشور لاجتماع عام حضرته إطارات الثورة في المنطقة الأولى آنذاك في المكان المسمى (الجبل الأزرق) (تافرانت) وهنا قال الشهيد مصطفى بن بولعيد مقولته : (جاء الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء)،وتشاء الأقدار أن يستشهد سي مصطفى بن بولعيد قبل أن يحضر كل المدعوين، ويلقي الشيخ زيان كلمة ثم قفل عائدا إلى منطقته. قاد البطل زيان عاشور عدة معارك و هجومات ضد العدو نذكر منها: معركة جبل مناعة سنة 1956معركة جبل قعيقع التي دامت يومين كاملين سنة 1956،هجوم على مركز العدو بعين الريش في ماي 1956، استشهد البطل زيان عاشور في 7 نوفمبر1956 م في المكان المسمى خلفون بالقرب من جبل ثامر إثر معركة دامت ثلاثة أيام لتنتهي بذلك ملحمة بطل و تتواصل ملحمة شعب

1- المرجع: مشائخ خالدون وعلماء عاملون، محمد بن إسماعيلي، عين امليلة

المبادئ والقيم الإسلامية، وإيواء الفقراء، فضلا عن دورها الجهادي إبان الاحتلال الفرنسي.

من أشهر تلاميذ الزاوية "الشيخ محمد الصغير" و"الشيخ محمد بن أبي القاسم" مؤسس زاوية الهامل بناحية بوسعادة، إضافة إلى الشيخين المذكورين نجد "الشيوخ: بولنوار بالمحبوب" و"محمد بن الزبير" و"لخضر بن خليف" و"نعيم ومحمد بن العابد السماتي" والشهيد قائد "الصحراء عاشور زيان" و"عبد الرحمان النعاس" و"الشريف بلحرش" و"الحاج الصادق بن سيدي ناجي".

أما أشهر المدرسين فيمكن ذكر "الشيخ مصطفى بن قويدر مبروكي" و"الشيخ العابد بن عبد الله السماتي" و"الشيخ محمد بن الزبير" و"الشيخ عمر بن الزوائد" وغيرهم ...

لعبت الزاوية المختارية دورا بارزا أثناء الاحتلال الفرنسي، فكانت قلعة من قلاع الجهاد، حيث دعا الشيخ المختار إلى الجهاد وساند مقاومة الشريف بومعزة، التي استشهد فيها الكثير من أتباع الطريقة الرحمانية، دفاعا عن مدينة أولاد جلال، كما أرسل الشيخ المختار عددا من المجاهدين والمؤن لدعم الشيخ بوزيان في ثورة الزعاطشة، وتعتبر الزاوية المختارية أهم المعالم المعمارية في المدينة القديمة بأولاد جلال، ومازالت صومعتها وهي ما تبقى من البناء الأصلي

للمسجد العتيق في "الرحبة " وتعدّ هذه المنارة تحفة هندسية تظافرت فيها مهارات البنائين وذوق نحاة الأعمدة وصانعي الزليج، ينتمي البناء إلى الطراز المعماري الإسلامي الصحراوي لكنه ينفرد بخصوصيات ليس لها مثيل، فقبة الزاوية الرئيسة تشبه في تصميمها وإنجازها ضريح سيدي خالد[1].

اسمه ونسبه

هو الشيخ الفاضل العلامة سي مصطفى بن محمد بن قويدر بن مبروك بن مسعود بن عبد الرحمن بن بوفتش بن محمد الملقب بمحداد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن أحمد بن يحيى الأول بن يحيى الثاني بن محمد (سيدي نايل) بن عبد الله (الخرشفي).

فهو من قبيلة أولاد نايل عُمارة اليحيوات من بطن أولاد أحمد، فخذ المحادية فصيلة مبروكي، حيث يتفرع فخذ المحادية إلى فصيلتين: الأبكار والمازيز([2]). وأماكن تواجدهم: عين الملح، بوسعادة، أولاد جلال، ورقلة، سيدي عيسى، سطيف.

---

1 - معلومات من بعض الشيوخ منهم الشيخ معيوف، نعاسي أحمد الأمين،

2 - الأبكار= من لقب محدادي، مبروكي

الموازيز= من لقب ب ابن كيحول، ابن القمر، بشر، بزيو.

مولده:

ولد يوم الجمعة 15 من شهر رمضان لعام 1284هـ، ما يوافق يوم 15 يناير 1868م رقم شهادة ميلاده (4251) حسب دفاتر الحالة المدنية لبلدية أولاد جلال. فهو الجلالي مولدا ونشأة ودارا وقرارا.

نشأته: نشأ يتيما، فقيرا، ضريرا، ليس له عائل إلا ما جاد به أهل الفضل والجود، توفي أبوه محمد بن قويدر وتركه صغير السن، حيث كان ابن السبع أو الثمان سنوات، ورغم الحاجة و العوز وعاهة العمى لم يمنع الشيخ ولم يصده عن طلب العلم وحبه للمعرفة و التعلم.

تعلمه:

كان أول ما لمست يداه كتاب الله عزو جل، فأنعم عليه بحفظه وإتقانه وإجادته للقراءات السبع المشهورة، ثم أكب على حفظ المتون المتداولة يومئذ لدى طلبة الزوايا، والمشهور أيضا تداولها في جامعي الزيتونة والأزهر، وكانت البداية في الزاوية المختارية علي يد الشيخ " محمد الصغير بن الشيخ المختار"، وبعدها انتقل إلى زاوية الهامل حيث هناك العالم الجليل " محمد بن عبد الرحمن الديسي" وفي طريقه إليها ردد هذه الأبيات:

أخو العلم حي خالد بعد موته *** وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى *** يعد من الأحياء وهو عديم

وهناك تلقى مختلف العلوم الدينية واللغوية وعمق ثقافته على يد شيخه " محمد بن عبد الرحمن الديسي" وكان للشيخ حافظة قوية حيث يحفظ كل يوم 100 بيت من المتون، فكان ممن يحبهم الشيخ ويقربهم إليه، فأصبح صورة طبق الأصل له في كل شيء، إليك أوجه التشابه بن الشيخ "الديسي" وتلميذه " مصطفى بن قويدر"

- كلاهما ضرير.
- عوضهما الله عن بصرهما حافظة قوية وواعية.
- تمكنهما البالغ من مختلف العلوم اللغوية والدينية.
- تعبدهما الدائم وهما ممن صدق فيهما قوق الله تعالي (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) الآية 17 سورة الذاريات.
- كلاهما يجيد علوم القرآن حفظا وتلاوة وفهما.
- حفظهما للصحاح الست.
- كلاهما أديب.

قال الشيخ "مصطفى بن قويدر" مادحا شيخه " الديسي":

لأنت خير من رأت عيني طرا *** وأعلمهم بمن رفع السماء

لقد حزت الصحاح مع الصحاح *** وأحرزت المواهب والشفاء

وقال الشيخ" ابن عبد الرحمن الديسي مادحا تلميذه مصطفى:

يا مصطفى خدن الزكن *** يا ذا المعالي والفطن

فإنكـــــم أئمـــــة *** أجلـة ذوو منـــن

تحيـــون ما درس من *** رسـم دروس وسنن

وأن فضلكـــــم بـدا *** للخافيـن قد علـن

منهجه العلمي:

تخصص الشيخ في استنباط أحكام القرآن اعتمادا على السنة المطهرة. وكان يقول:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة *** إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

العلـم ما كان فيـه قال حدثنــا *** وما سوى ذاك وسواس الشياطين

إذ كان لا يستخرج حكما من القرآن إلا إذا محص الأمر جيدا وأكد البحث في كتب السنة الشريفة تمحيصا دقيقا، وعمدته في ذلك كتب الصحاح المعتمدة، ثم كتب المذاهب، فهو يرى ويلزم طلاب العلم وتلاميذه، وكان يقول: إن الحجة لا تقوى إلا بالحجة التي هي أكثر منها قوة ودليلا، إذ لا قول لمجتهد أو متكلم إلا بنص ثابت، وكان يردد هذين البيتين دائما:

لم يبرح الناس حين أحدثوا بدعا **في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل

حتى استخف لدين الله أكثرهم ** وفي الـذي حملـوا مـن حقته شغل

كما كان يتحرى الوقوع في الأحاديث الضعيفة التي كانت تحشى بها الكتب والمؤلفات، فإذا سمع حديثا غريبا على غير ما ألف سأل قارئه أن يأتيه بالمصنفات المخصصة في علم الحديث ويتحقق منه جيدا، وقد حباه الله بذاكرة قوية لاقطة حافظة، فالنص الذي يقرأه مرة واحدة كأنه يقرأه ألف مرة، وهذا من فضل الله على عباده الأتقياء. كما أنه كان مدققا أثناء دروسه، فكان ذكيا فطنا فحين يقرأ الشيخ سي عمر بن ماضي" كتابا فقهيا أو مؤلفا يصحح له بعض الأخطاء النحوية، ويقول له: أنظر إليها جيدا، بكل أدب.

زد على ذلك أنه كان مجتهدا ولا يحب الأقوال المتناثرة، يحب المطالعة والمراجعة مع تلميذه النجيب الشيخ" سي حبوب بولنوار" والتدارس معه ومناقشته، فكان الشيخ يزود تلميذه بالعلوم والمعارف والفوائد والفرائد، فكان "سي بولنوار" يقول للشيخ زدني، فكان الشيخ يبتسم ويقول: يا سي بولنوار العلم لا يؤخذ جملة واحدة، بل يؤخذ تفصيلا وتفصيلا.

مؤلفاته:

رغم أنه كان يحب الكتب ويذكر فضلها وقيمتها، فهو القائل في فضل الكتاب:

هذا الـذي لم أطو وأنشره ***حين بلغــــت ماكنــــت آملــه

فدم عليه وجانب من يألمه *** العلم أنفس شيء وأنت حامله

وقال عن مخطوط عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان:

كم كريم يريد نيل مناه *** فتـزل دون المنـى قدمـــاه

ولئيم يأتيه من كل فج *** قصده، بل ينال فوق منــاه

إذن فليس للشيخ مؤلفات ولا كتب تذكر، وذلك ليس لعجزه أو افتقار المادة العلمية التي هي زاده، بل لظروف شخصية بحتة فقط، بل كانت له أشعار وآثار أدبية، طرق شعره وأدبه شتى المجالات فالتاريخ يحفظ له القصائد المختلفة الأغراض، موجودة في بعض المخطوطات والكتب، والمجلات الجدارية، وقد سأله أحد الأعلام الزائرين للمنطقة: لماذا يا شيخنا لم تقم بالتأليف وعندك هذا العلم الوفير؟ أنظر إلى الجواب كيف كان: فأشار إلى أحد تلامذته قائلا: والله لئن أؤلف رجلا واحدا صالحا نافعا لوطنه ولدينه خير لي من أن أؤلف كتابا لا رغبة للناس فيه إلا تزيين رفوف مكتباتهم بها.

ورد عن السؤال قائلا: الإمام أحمد كم ألف من كتاب؟ فسكت الرجل، فاستطرد الشيخ قائلا: ألف كتابا واحدا اسمه "المسند" وإليه كل أمر يسند، وإمام النحويين "سيبويه" ألف كتاب واحدا في النحو سماه " كتاب الكتاب" فقال له العيب ليس في الكتاب بل العيب في الأبصار والألباب.

غزارة علمه:

كان الشيخ كما أسلفنا يمتاز بذاكرة حافظة قوية وعقل نير وفؤاد سميل بالعلم والمعرفة، حتى أن الشيخ "الديسي" يرسل إليه بعض الألغاز الأدبية شعرا ونثرا. ومن بين الألغاز التي بعثها إليه لغز (الرضاب) وهي قصيدة طويلة هذا مطلعها:

إلى السيد الشهم الهمام أخي اللطف

ومن هو مختار مع العلم والظرف

رد الشيخ مصطفى في قصيدة طويلة أيضا قائلا:

إليـك الجـواب بالحق والتحقيـق

هـو ريق الشفـاء مادام في الأباريق

وقد قال عنه تلميذه الشيخ نعيم النعيمي: لم أر مثله في التمكن البالغ في مختلف العلوم اللغوية والدينية، وهو أول من علمنا قراءة القرآن

بالتجويد وبالأحكام وكنا قبل هذا نقرأ بالطريقة التقليدية (المحمول).

إتقانه للقراءات السبع.

حفظه للست الصحاح بأسانيدها إلى خير البرية صلى الله عليه وسلم كما ذكرها لنا الشيخ الإمام العلامة " فراح معيوف".

وهو أيضا ممن اشتغل بعلم تفسير القرآن الكريم والدليل على ذلك ما نشر في كتاب "البسباس البلدة والناس" للشيخ العلامة "بوحجة الجمعي" الذي رد فيه على الشيخ "مصطفى بن قويدر الجلالي" أحد شيوخ الزاوية المختارية البارزين في شأن تفسير آية، قال فيها:

أما بعد..

فإني كلما تذكرت الحمى تأوهت، ومهما دعاني داعي الهوى تولهت، وما ذلك إلا من لوعة الافتراق، ولسعة الاحتراق، وكما قيل (المرء قليل بنفسه كثير بأخيه، ولحمة الأدب أولى من لحمة النسب)، والمجانسة لها دليل أكيد بدليل قوله تعالى: (لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) الآية 21 سورة النمل، وقيل المجانسة هي الحشر مع غير جنسه، وهذا أول ما فسرت والله أعلم [1].

كما أنه أديب أريب فصيح لغويا لضلوعه في علوم اللغة وآدابها والدليل على ذلك أن الشيخ " محمد العابد السماتي" تتلمذ على يد الشيخ وجاء في كتاب محمد العابد سماتي – حياته و آثاره ص11، يقول: أنه تتلمذ أيضا ودرس أصول البلاغة والأدب على يد" مصطفى مبروكي" صديق والده وهو أحد العلماء البارزين والشعراء المشهورين.

1 - المرجع كتاب البسباس البلدة و الناس ص 369 ص 205

نشاطه العلمي

للشيخ نشاطات علمية خاصة من أهمها وأبرزها على الإطلاق مشروع تأسيس المدرسة الجلالية بالعاصمة الذي كان على طاولة البحث والمناقشة أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن الماضي، حيث التقى مع رجال المدرسة فتناقش مع الشيخ "علي ترفاس" و"أحمد مدروس" والمصلح الشهير "العزوزي"، وذلك لإرساء قواعد هذا الصرح العلمي الهام، فكانت مباركة شيخنا لهذا الأمر وأعطى موافقته على الانضمام لهم، والسير معهم على درب الإصلاح والتعليم، غير أن حاجة البلاد خاصة في هذه الفترة للعلماء والمصلحين كانت ملحة وشديدة، حالت دون انتقال الشيخ إلى العاصمة للانضمام للمدرسة، وشاء الله أن يلتحق بالرفيق الأعلى عام 1945م وكان على رأس هذه المدرسة الشيخ "أبوبكر جابر الجزائري" رحمة الله عليه.

أقوال العلماء فيه

كما تقرر عند أهل العلم أن العالم لا يعرف إلا بشهادة العلماء.

- قول الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي:

قد أجزناك يا منقى *** بما قد أجزنا ما يجب

فدم سالما مكرما ترتقي *** إلى الأوج ما صعد الكوكب

- قول الشيخ نعيم النعيمي: لم أر مثله في التمكن البالغ من مختلف العلوم اللغوية والدينية، وهو أول من علمنا قراءة القرآن بالتجويد وبالأحكام وكنا قبل هذا نقرأ بالطريقة التقليدية (المحمول).
- قول الشيخ معيوف فراح: يعتبر مصطفى بن قويدر من كبار العلماء علما ظاهريا وباطنيا، لتمكنه البالغ في علوم القرآن و الحديث و الفقه، فكان مفتيا للجنوب بدون منازع، كما أن بعض الجهات في المغرب وتونس تستفتيه فيما صعب فهمه، ارتبط اسم شيخنا بالعلم والدعوة إليه والإفتاء حتى أصبح فيها وبها من نار على علم، فهو شيخ التربية والتدريس والعلم وشيخ الأدب والخلق وشيخ التفسير وعلومه والحديث وفنونه والفقه وأصوله وفروعه.

وقال أيضا: إن له اتصال وثيق بالحركة التجديدية لجمعية العلماء المسلمين[1] .

المصادر والمراجع التي ذكرته

- كتاب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم للقاضي حشلاف: جاء فيه مايلي: ومنهم الفاضل الأجل والجهبذ المبجل الشيخ مصطفى بن قويدر لا فض الله فاه.

1 -قول الشيخ معيوف فراح خلال مقابلة معه شهر مارس عام 2018).

وكتب له قصيدة بعنوان (هذا مقام النور و الايمان).

- كتاب طير الأكوان وجاء فيه: هذه صورة ما فرضه علامة الأدب رفيقنا في سبيل الطلب الشيخ سيدي مصطفى بن قويدر وكتب له قصيدة مطلعها:

هذي رياض فتحت أزهارها *** أم ذي جنان أينعت ثمارها

- ديوان الحنان المنان والذي مدح في أحد قصائده الشيخ الديسي شيخنا مصطفى بن قويدر قائلا:

قد أجزنـــاك يا منقــى *** بمـا قد أجـــــزنا ما يجــب

فدم سالما مكرما ترتقي *** إلى الأوج ما صعد الكوكب

- كتاب الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة الجهاد للأستاذ مزاري الحاج الذي صنف الشيخ مصطفى بن قويدر من كبار العلماء.
- كتاب محمد العابد سماتي حياته و آثاره.
- كتاب الظاهرة الثقافية سيدي خالد للباحث محمد العربي حرز الله.
- كتاب البسباس البلدة والناس للباحث محمد العربي حرز الله.
- مجلة الإصلاح الوطني، العدد22، رمضان 1431هـ، سبتمبر اكتوبر 2010م

- مجلة أعلام و أقلام الشذى العطر في مسيرة العلامة مصطفى بن قويدر.
- كتاب نافذة على عين الملح وضواحيها للأستاذ لخضر بشر.

أبرز العلماء الذين درسوا معه

"الشيخ العابد السماتي" "الشيخ محمد بن زوبير (بقيرة)" "الحاج علي بن غزالة" (النساخ والخطاط) الذي كان يكتب للشيخ أوراقه ومنظوماته وبعض فتاويه الكتابية، وكان معه كذلك "الشيخ سي محمد الصغير مختاري" بالإضافة إلى "الشيخ سي بولنوار بن حبوب" "الشيخ سي أحمد بن سكر" "الشيخ بلقاسم سنوسي بن الحاج لخضر" و"الشيخ بوحجة الجمعي" علامة منطقة سيدي خالد.

وأبرز تلاميذه الشيخ نعيم النعيمي والشيخ محمد بن العابد السماتي، الشيخ عمر مبروكي ابن اخت الشيخ مصطفى وهو ابن الحاجة خيرة بنت قويدر، الشيخ قادري عبد الحفيظ بن بريقل، الشيخ يحياوي الحاج يحي، الشيخ مسعودي عطية، الشيخ حرزلي الربيع، الشيخ لبقع التلي، الشيخ أحمد بن ماحي، الشيخ الفقيه سي محمد الزين، الشيخ مبروكي محمد الذي رثاه في قصيدته، الدكتور عبد المجيد بن حبة، بالإضافة إلى شخصيات من أولاد جلال وطولقة والبرج

وأورلال وما جاورها، ومن تلامذته أيضا الشهيد الشيخ زيان عاشور قائد جيش الصحراء رحمه الله

زهده

كان الشيخ عابدا زاهدا راغبا عن الدنيا وبهجتها وزخرفها، كان همه تقوى الله وطاعته وكان رحمه الله دائم التعبد وقورا متواضعا غذاؤه الروحي القرآن الكريم يتلوه آناء الليل و أطراف النهار، شغوفا بذكر الله ، وكانت تعجبه أبيات الشافعي يرددها دائما :

خف الله وارجـوه لكـل عظيـمةٍ

ولا تطـع النفسَ اللجـــــوجَ فتندما

وكن بين هاتـين من الخوفِ والرّجا

وأبـــــشر بعفو الله إن كنتَ مُسلما

ولما قسـا قلبي وضاقــت مذاهـبي

جعـــــلتُ الرجا مني لعفوكَ سُلّما

إليك إله الخلــق أرفـــع رغــبتي

وإن كنـــــتُ يا ذا المنّ والجود مجرما

تعاظمـــني ذنبي فلما قرنـــــته

بعفـــوك ربي كان عفــوك أعظما

فما زِلتَ ذا عفو عن الذنب لم

تزل

تجـــود وتعـــفو منّـــــــــة وتكرما

فإن تعـــفُ عني تعفُ عن مُتمردٍ

ظلــــــومٍ غشومٍ حين يلقاكَ مُسلما

وإن تنتـــقم مني فلســـــتُ بآيسِ

ولو أدْخِـــلَتْ نفسي بجرمي جهنَّما

فجُرمي عظيمٌ من قديمٍ وحادثٍ

وعفـــوك يا ذا العفو أعلى وأجسما

فلـــولاك لم يصـمد لإبليس عابدٌ

فكيف، وقد أغـوى صفـــيك آدما

فيا ليـــت شعـري هل أصيرُ لجنةٍ

أهـــنّا وإما للســــــــعير فأنــــدما

فللّهِ درُّ العـــــــارفِ الندبِ إنهُ

تفــيض لفـــــرط الوجد أجفانه دما

يقـــيم إذا ما اللـيل مد ظلامـه

على نفــــسه من شدة الخوف مأتما

فصـــيحا إذا ما كان في ذكر ربه

وفيـــما سواه في الورى كان أعجما

ويذكـــر أياما مضـت من شبابه

وما كان فيـــــها بالجهـــالة أجرما

فصـــــار قرين الهـم طول نهـاره

أخا السهد والنجـوى إذا الليل أظلما

يقول: حبيبي أنت سؤلي وبغيـــتي

كفى بك للراجـــين سؤلا ومغـــنما

ألســـت الذي غذيتـني وهديتني

ولا زلت منّـــــانا علـــيّ ومنــعما

عسى من له الإحسان يغفر زلتي

ويســـتر أوزاري وما قـــد تقـــدما

ومما يروى عنه أنه جاءه أحد أعلام عصره يشكو إليه ضيق الحال وقلة ذات اليد فسكت قليلا ثم رد عليه بهذه الأبيات:

أرى حمرا ترعى وتعلـــف ما تهوى

وأسدا جيـــاعا تظمأ الدهر لا تروى

وأشرافَ قـوم لا ينـالون قـــوتهم

وقوما لئـــــاما تأكل المن والسلوى

قضـــــاء لديان الخلائق سابـق

وليـــس على مرّ القضاء أحد يقوى

فمــن عرف الدهر الخؤون صرفه

تصـــــبر للبلوى ولم يظهر الشكوى

وظيفته

اشتغل بتدريس العلوم الشرعية المختلفة وعلوم اللغة وفنونها، فأجاد وأفاد وتخرج على يديه نخبة من العلماء الأجلاء، وظّف كمعلم في الزاوية المختارية بتعيين من حاكم رباط أولاد جلال وهذا بتاريخ 1903/10/18 وقد هنأه شيخه بن عبد الرحمن الديسي بقوله:

أهنئك يا مصطفى المنصب*** جزاء لمن في العلى ينصب

خدمت العلوم فنلت المنى *** وأثمر مغرســـك الأطيب

كما عين مدرسا وضابطا لأكاديمة العلوم في رباط أولاد جلال من قبل وزير التكوين العمومي والفنون الجميلة بباريس بتاريخ 17/ 1924/02م

كما تولى التدريس في كل من زاوية الهامل، بالإضافة إلى تعيينه كمفتي عام لعمالة تقرت التي تضم آنذاك وادي ريغ ومنطقة الزاب في الفترة الممتدة بين 1900-1932، واعتمدت فتواه في جميع المحاكم الشرعية بقرار من الحاكم العام.

رحلته إلى الحج

أدى الشيخ فريضة الحج إلى بيت الله الحرام عام 1913م مع الشيخ عبد الحميد بن الشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار.

وقال الشيخ مصطفى الذي قال عن الشيخ عبد الحميد مادحا

لقد فاح من روض الأحبة رنده *** ولاح للعبد الضعيف رشده

فليحمد المــولى الكريم مــؤديا *** شكرا كثيرا ليس يحصر عده

موقفه من الاستعمار الفرنسي

كان شيخنا ناقما عن الاستعمار كارها له، وحين سئل عن فرنسا ونظرته لها قال: من دخل إلى البلاد ظالما، سيخرج منها ذليلا صاغرا سواء طال الزمن أو لم يطل.

ومما قاله أيضا في هذا السياق: علينا أن لا نعلم أبناءنا الكتابة والقراءة فقط، بل علينا أن ننفخ فيهم روح الجهاد الحق، الذي يحرر أوطانهم وبلادهم، ليعيشوا في سلم وسلام، فيمينه للعلم ويساره للسلاح وروحه للتعلم و الكفاح.

ومما يروى عنه أيضا أنه قد قدم إلى الزاوية الحاكم مع القائد ووجد الشيخ يدرس طلبته، فسأل الحاكم القائد ماذا يفعل هؤلاء؟ فأجابه: إنهم يدرسون ويتعلمون. فسأله: من الذي يعلمهم؟ فأجابه:

إنه علامة البلاد سي مصطفى بن قويدر، فقال ناده أسأله؟ فذهب القائد إلى الشيخ وقال له الحاكم يريدك ويطلبك في أمر، فرد عليه الشيخ: لا أستطيع الذهاب إليه حتى انتهي من الدرس، ولم يأبه به ولم يذهب إليه. ولما انتهى من حلقة العلم قال:

إني أحمد الله على نعمة العمى لكيلا أرى وجوهكم في بلادنا.

عقبه وخلفته:

من خيرة عقبه، أبناؤه وأحفاده الأئمة: عبد الله والطيب وعبد الحفيظ وقويدر وحفيده كمال وابن أخته الشيخ عمر وابن عمه الشيخ المختار الجلالي، وأخته العالمة حدة بنت قويدر.

ومن فصيلته الشيخ محداد عبد القادر أحد أعلام ورقلة. والنسابة، مفتي ديار الجلفة وماجورها "قويسم المولود" صاحب موسوعة التحقيق المتكامل، لأن المحادية أخوال أجداده.

بالإضافة إلى عدد معتبر من الأساتذة في الطب والقضاء وضباط سامون في الجيش ومثقفون في كل المجالات منهم الكاتب والمؤرخ والشاعر "عيسى محدادي" والشهيد عبد الرحمن محدادي رحمة

الله عليهما، وكذا الباحث سكر رضوان، ومن نسله المبارك مبروكي المسعود وعبد الكريم وعبد الجبار وكمال، وغيرهم كثر.

وفاته:

في ظهر يوم الأربعاء17 رجب 1364هـ الموافق 27 جوان 1945م كان للشيخ موعد مع الأجل، أين فارق دنيانا هذه، ودفن يوم الخميس في جنازة مهيبة، شيعه فيها جمع غفير ممن عرفوه وأحبوه من أعلام وعلماء وتلامذة، ورثاه فيها تلميذه الشيخ نعيم النعيمي [1]:

حلف الزمان ليأتين بمثله *** حنثت يمينك يا زمان فكفر

آثاره:

ترك الشيخ مصطفى رصيدا علميا معتبرا من الآثار الأدبية والفتاوى المختلفة، وقد تطرق في شعره لشتى المجالات فالتاريخ يحفظ له القصائد المختلفة الأغراض، مدونة في بعض الكتب والمخطوطات، فترك بذلك بصمة واضحة وآثارا نيرة في العلوم والمعارف المختلفة من شتى الفنون والآداب، إذ لا تخلو أي ترجمة من تراجم أعلام الهدى الكثيرين إلا بذكر اسم الشيخ مصطفى بن قويدر بعبارة : (من كبار العلماء البارزين)، فكانت مجالسه مجالس علم وحكم ومواعظ ونوادر وملح شعرية، إذ في كل مجلس ينظم 50بيتَ شعر في الموضوع المتناول،

1 – المرجع: الشذى الزكي في حياة مصطفى بن قويدر

حيث يصعب تحديد عدد القصائد التي نظمها، فله عدة منظومات في كل منظومة ألف بيت، تحصلت على واحدة منها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

أما باقي الآثار أهملت وسرقت ويقال أن دول الخليج خاصة منها الكويت أخذت منها نصيبا كبيرا يعد بالقناطير والأطنان كما حدثنا الشيخ "معيوف" وبعض المشايخ.

نضع بين أيديكم بعضا من آثاره الشعرية حسب كل نمط.

مقتطفات من ألفية الشيخ مصطفى بن قويدر في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه، التي مطلعها

كم بالصلاة عليه فاز من رجـــل

وكم رأيت بها في الضيقة الفـــرجا

صلوا على الممدوح في التنزيل

حملتك للهـــادي الحبيب وكم بدا

حاملـــــتك ومنه لن يجـــحدا

فأغـــــــنم بطيبة كل عيش طيب

واشـــــكر إلهك وقد بلغت محمدا

واخضـــع لعزة من سما فوق السماء

وببـــابه ساوى الملـــوك الأعبدا

وقــل الصلاة مع السلام عليك يا

أسنى الوســائل قد ملكت السؤددا

يا سيــــد الكونين هـــذا موقف

قدقمت فيه لحسن مدحك منشدا

إليك قــد وجـــهت وجهي واثقا

لعظــــيم جاهــك أنني لن أبعــدا

أنا ســــــائل عندي إليك وسائل

من حسن مدحك لن أضيع فأطرد

ولقد قصــدت جزيل فضلك راجيا

ولمــــــثل جودك راجيا أن يقصدا

وسألت من ذاك السماح ومن يسل

فضـــــل الكريم الســـماحة والندا

صـــــلى عليك الله ما نظم

الدجى

في جيـــــده حلي النجوم ونضدا

صلوا على الممدوح في التنزيل

شــــوق وولوع وفيض دمع ونيران

قد صرت رهيـــنا بهم وقلبي حيران

والنــوم جفا مقلتي وخامر عقلي يا

وجل ليس يبلـغه في الحقيقة انسان

قلـــــبي رويدا يا عيــــني إلى كم

ماء ولهــــيب وهل أنا غـير إنسان

قد صرت ذليلا في الحب لكن ذلي

حقا لمن أحببته عن النفس قد هان

لم لا وهـــــــو غــرة ومحــيا

والشـــمس جبينا وقرة غصن البان

بالله ومن هــــذه المحـاسن فيه بل

لم لا بغـــــرام أم دين به في شجان

أخلــــع فيه العزارَ حبا وشــــوقا

لا أبرح عنه مدى الدهر و الأزمان

حتى بشراه الشريف ألــصق خدي

في طيبة لعلي أرى الروع اطمــئنان

والعين تراه روضــة بها البدر أضحى

من سادعن الإنس والملائكة والجان

خير الثقـــــلين المؤيد البر وطه

نور الحرمين الداعي لأشـرف الأديان

الحـــائد الفضل إذا دنا فتـــدلى

في ليـــلة مسراه من مهيمن رحمان

الســـــابق الخـــــير نوره وهداه

الرحمـــة للعـــالمين لبعـــثه كان

الشـــــافع في يوم القيامة في من

قد بكى بذنب وجاء يطلب الغفران

من قـــارن البدر وجـــهه الجهول

فالبدر كسوف قد يعـــتريه نقصان

صلوا على الممدوح في التنزيل

كم بدعـــة بظهـــــوره ممحـوة

كم معجـــزات قد غدت مجـلوة

كم آيـــة شهـــــدت له متلوة

وشهـــــادة المـــولى أدل دلـيل

صلوا على الممدوح في التنزيل

صـــــلوا على مسك يخالط عنبرا

صلوا عليه حـــوى الجمال الأكبر

لبـــــس الجمال مطرزا ومحـــــبرا

والمدح فـــــيه كقـــطرة في النيل

فهـــو سيـّــد الأنبـــياء وإمامهم

مـن آل بيـت قد علت أحسابهم

فهـــم لبـــاب المجـد وهـــو لبابهم

إذ فـاقـــهم بمزيـة التفـــــضيل

كم عنـــــايات لمـــــرسلــه به

كم آيـــة أضحـــــت تدل بقربه

كم ســـــــائل قد نال بغيـــته به

وغـــــدا بخــــير من لدنه جـزيل

بركـــاته شمـــــلت جميـع صفاته

بجمــــيل سنــــته ويا لوفــــاته

بحـــياته عمـــت وبـــعد وفـاته

والله أولاه بكـــــــــل جمـــــيل

وهو الـــــذي بمــــــديحه يتبرك

وهو الذي مقـــــداره لا يـدرك

وهو الـــــذي من جاءه يتمسك

بجنـــــابه يوليه فضـــــل قبول

وهـــــــو الذي بحلي النبوة توجا

وهو الذي من دونـــــه قمر الرجا

وهو الذي صبـــــح الجمال تبلجا

من وجـــــــــه وجماله المكمول

وهو الحبـــــيب الهاشمي المصطفى

أبرّ الأنام يـــــــرى وأكرم من وفا

فلـــــــكم أنال وكم أفاد وأتحف

فضـــــــــلا وجودا دون ما تعليل

الله طـــــــيب ذكره فتـــــطيب

وحبــــــاه فخرا لا يرام منـــصبا

فســـــوى هداه لست أبغي مطلبا

ومـــــتى أفـــــوز لقبره بوصول.

صلوا على من نحن في بركاته

إليك زاد اشتـــياقي يا منايا أملي

وليـــس عندي من حول ولا حيل

وهل أنا غـــير عبد حيث سير في

حكم القضاء صرت والمقدور لم

يزل

وما يؤذني إن الواصلـــــــين إلى

ذاك الحمل وصلوا قبـلي ولم أصل

وذاك إلا لأوزار وما اكتـــــسبت

يرى من الذنب والآثـــــام والزلل

وأضيعت العمر في لهو وفي لعــب

دون ارتجــاع وفي شغل بلا شغل

لكن رجـــــائي في مولاي حققه

ظني الجميل عسى عسر يُيسّر لي

وإن يبلغني شوقي ويحمــلني إليك

محـــمل ســـــهل دونما كـــسل

يا سيــدا فــاق في خلق وفي خلق

ونال فضلا عن الإطــلاق لم ينل

ألست خاتم الرسل أنت فاتحـــهم

وأنت أصدق في القول وفي العمل

ألســـــــت من ترجاه آمنه

يوم الحساب إذا الألباب في شغل

ألست أكرم من يمشي على قدم

على البسيطة من أنثى ومن رجل

ألست خير الورى المختار من مضر

وأكـرم الخلق من علو ومن سفل

لله قـــدرك ما أعلى ونـــورك ما

أجلى وجـودك ما أولى لذي أمل

حزت النهى والبها والفـضل أجمعه

يعـــزى لمثـلك العزاء في المـلل

تبـــارك الله ما أسنـــاك من قمر

علوت قدرا على الأمـلاك والرسل

يا منبــــع الجود يا مولى مآثـــره

جلت عن الحصر بالتفضيل والجمل

صلوا عليه بكرة وأصيلا

صلوا على مســـك يخالط عنبرا

صلوا عليه حوى الجمال الأكـبرا

لبس الجـــمال مطـــرزا و محبرا

وبذاك قد خـــصّ الخليل خليلا

صلوا على الهادي الحبـيب الأنزه

صلوا على من لا له من مشـــبه

وبلثـــم تربته افتـــــخار الأوجه

لثما يعــود القــلب منه صقيلا

صــــــلوا على صبح تبلج بالرضا

صلوا على الهادي الحبيب المرتضا

صلوا على من نوره ملأ الفـــضا

وأراح من داء الضـــــلال عليلا

صـــلوا على البدر المنـــير الزاهر

صلوا على وبل العـــــلوم المـــاطر

صلوا على الروض البهي الناضر

فالله فـــضل قـــدره تفضــــيلا

صلوا على الهادي الاعذب مـــورد

صــــلوا على الــبر والأتم الأسعدا

صلــــــــوا على خير الانام

محمد

تستوجب التعـــظيم والتبـــجيلا

صـــــلوا على البدر المنير المشرق

صلوا على غصن الكمال المرونق

صلوا عليه بكرة وأصيلا

يا خير خلـــــــــق الله يا أحمد

صلى علـــــــيك الملك السيدا

أنت رســـــول الله خير الورى

والمجــــتبى من خلقه في أشهده

أنت الـــذي كلمه ربه في مشهده

ليـــــــــس فوقه مشهدا

صلوا عليه بكرة وأصيلا

لمثـــــل عزك يعزى العز والشرف

مصطفى جل عن وصف الذي يصف

يا سيـــدا بشّـــرتنا الأنبياء به

ومرسلا أعربت عن فضله الصحف

ومجـــــتبى زعر الأبطال سطوته

وتفـــرج الهم عن من مسه شظف

سدت النبيئين سبقا عندما خلقوا

وكنت خاتمهم في البعث اذ سلفوا

وأنـــــــت أعلاهم قدرا ومنزلة

وكلّـــــــهم لك بالتفضيل معترف

يا مرتـــــضى تملأ الأملاك هيبة

جـــودا ويعطفه الراجي فينعطف

بما تلى من حكيم الذكر من

حكم

تلا فيني قبل أن يغشـــــاني التلف

وأمنن على باسط كفـيه ذي ظمأ

من بحر جـــــودك ماء المن يغترف

بنظرة تقتـــــضي مثواي في غرف

تقـضي إلى غرف من فوقها غرف

صلى عليك إله العرش ما طلعت

شمس وولى ظلام الليل منـــصرف

صلوا عليه وزيدوا في محبته

محمد كـــــــــل فضل فيه قد علم

محمد كـــــــــل مجد فيه قد نظما

تجمــعت فيه أقسام الكمال كما

كل جمال حـــــواه حسن صورته

محمد خـــــــير من يرجى لفادحة

محمد ذكـــــــــــره لكل فاجعة

محمد مدحـــــــــه باب لفارجة

لا تلتـــــــجي أبدا إلا لساحاته

يا سيـــــد الأنبياء يا أعظم البشر

رقيت في رفرف المعـــراج كالقمر

أنت المـــــراد وعين السر والخبر

لله درك يا راقي لحضـــــــــرته

يا أكرم الأسخياء يا سيّـد الكرماء

يا أعظم الأنبياء يا شامخ العظماء

مديحك المعتـلى قد صار لي حرما

عسى الهك يوليـــــــني بنعمته

يا ربّ عبـــــدك قد بد ضراعته

بحرمـــــة المصطفى عجل إجابته

وأقبل تنصـــــــله وأقبل وسيلته

يا بارئا ليس يحصى له طول نعمته

واغـــــفر لمن قاد شوق لمجلسنا

والـــــــوالدين انهلهم رحمة ربنا

لطفا ســــــألناكه وارحم تذللنا

واختم لنا منك بالحسنى يارب

ملته

رب صل على أعلى الورى حـسبا

والآل والصحب ما هبت رخا وصبا

صلوا على المصطفى بحر الكرامات

أنت الـــذي رحم الله الأنام

به

وبين الشـــــرع حفا أي تبيين

فيا شافـــعي ويا مولاي ما طلبي

إلا السعـــادة مع حفظ وتأمين

ويخـــــتم الله بالإسلام لي وأرى

منك البشـــارة يا كنز المساكين

وإذا ملكت جميع ما في الأرض ما

ترحـــــل سوى بالفعل والكتان

أتـــظن أنك دائم ومخـــلد

والموت محتـــــوم على الانسان

فإلى متى يا غـــافلا والعمر قد

ولى ولاح الشـــيب في الاذقان

يا أيـــها المغرور في غفـــلاته

ضيعت عـمرك في مدى العصيان

فأنهض وتب واندم على ما قد مضى

وأندب كـما ندب المسيء الجان

وابســـــط يديك بزلة وتخضع

فـعسى الكريم يجـود بالغفران

واســأله بالهــادي الحبيب محمد

خير الورى المختـــار من عدنان

من خص بالتـقريب حبا والرضى

وحبـــــاه مولاه بسبع مثان

صلوا على الهادي رسول الله

بحياته رب البـريئة أقـــــسما

أســـرى به ليلا في أفق السما

وبقـــاب قوســين ارتقا لما سما

يصـــغى لبـث أوامـــر ونواه

بعــلاه أرجو أن أفوز من الردى

وأحـــل من رتب السعادة مقعدا

فعسى يكون لي في القيمة منجدا

فأنا المســـيء وطول عمري لاه

بشراه بشـــر أنال أفضل مطلب

من حل من بعـــد البعاد يشرب

وأقــــــــامه مولاه في حرم النبي

ويجر أذيـــــــال الفخار الزاهي

يا صبح أهــدي سابحا ذيل العلا

يا من به ليل الخــطوب قد انجلا

وشفــــــيعنا يوم الســرائر تبتلى

رحمـــــــاك في ياذا العلا والجــاه

بك أستغيـــث فأنت أكرم مرسل

وأجل مبــــــــعوث واكرم نسل

ولأنـــــــت وسيـــــــلة متوسل

ولأنـــت أنت ذخيـــــــرتي لإلهي

صلوا على الهادي رسول الله

فانــظر تـرى هل في البسيطة مثله

فرع له بالسبـــــق يشـــهد أصله

وبليــلة الإســراء كمــــــل فضـله

ما إن له في المعجـــزات مضده

إن المسيــــح ببــعثه قد بشـــرا

ونجا الخـــليل بجاهه فاستـــظهرا

وعــلا به الجـودي نوحا إذا ســرا

وفخـــــاره تزداد دون تـــــــناه

هو رحمـــة للعــــالمين تشـعبت

فيهم فأرض رجائهم قد أعشبت

من ذا ســـواه إذا الخـطوب تألبت

يلقى الأنام بوجـــهه قد سعدت

صلوا على المصطفى ذي المنظر البهيج

تعـــهّد صلاة الله في كـل ساعة

على خير مبعـوث وأكرم من نبأ

تنـال الذي ترجـو وتبـــهج آمنا

وتكفيــك ذنبا أعـــظم به ذنبا

هذا محمد سل ما شئــت من

وطر

وهـــذه روضة المختار من مضر

محمد أحمـــد الميـــمون ذو الكرم

وهـذا الملاذ ومن يأوي إليه يرحم

ألســت خير نبي نور طلـــــعته

أبدا الهدى وليال الشرك معتكرة

ألســـت خـير نبي للعــليا سرا

على البراق فسبـحان الذي فطره

ألســـت خير نبي سبحت حجر

في كفــه وعليه سلــمت شجرة

ألست خــير نبي مـــن أنامــله

جرت عيـون لروي الجيش منهمرة

ألســـت خير نبي عـــند فرقـــته

قد حن جذع إليــه مظهر حسرة

ألست خــير نـــبي للرشـــاد دعا

وللنـــجاة، أبـــناء عصبة الكفرة

ألســـت خير نبي بشـــرت يده

يوماعصا فغدت من حينها خضره

ألست خـــير نبي ظلـــلته غما

مة كذا عنكبـــوت نسجها ستره

ألست من عشعشت يوما مطوقة

عليه في الغـــار حفا وخفت أثره

ألســـت من قـال إن الله ثالـــثنا

فيه لصاحـــبه والحزن عــنه دره

<u>صلوا على المصطفى المخصوص بالتشريف</u>

يا حاضرين سمــاع الذكر والسـنن

وسالكـين قـولهم النـــهج والمنن

إن شئـتم تظفـروا بالفوز في عدن

وتسـلموا من جمـيع البأس والمحن

هلــموا إلينا خاضـــعا نحـو بابنا

فما بعـد أبواب الرضا للفتى حرما

وقدم إليــنا صالح الفــعل والتقى

ودونك فأقصدنا تجد عندنا حلما

صل عـــلى مختــارنا وصفيـــنا

ومحبوبنا الهادي الذي أذهب السقما

وسلنا به نعطـــيك عفــوا ورحمة

ويذهب بالمحبوب عن قلبك الغما

هو الشافع المحبوب في الحشرة وحره

به تذهب البأســاء والحزن والهما

فنعـــطر لمن صـــلى عليه كرامة

ونوســـــعه فضلا ونلـبسه نعما

فمن كان في الدنـــيا عليه مصليا

له في جـــنان الخلد منزلة عظمى

عليه صـــلاة ثم أزكى تحـــــية

تـــــدوم ولا تفنى وخيـــراتها تنما

صلوا على من أتى بالفرض والسنن

إن الصـــــلاة عليه تفرج الكرب

وتذهـــــب الهم والألم والوصب

وتبـــلغ الأمـــل الراجي لما طلب

حديـــث بلا شـــــك ولا مـــين

صلوا على من أتى بالذكر والحكم

صلوا على من اتى بالجود والكـرم

الله شفـــــعه في موقـــف الأمم

لولاه ما قرأت طـــــــه ولم يكن

صلوا عليه جميـــــعا فهي تنفعكم

عند الإله وفي الفردوس تجمعكم

وان وردتم عطاشا فهي ترويـــكم

من حوضه بشبيه الشـــهد واللبن

هذا النـــبي علا في كـــل منقبة

من ذا يســـاويه في هدى ومرتبة

العفو شيمـــته عن كل معصـــية

هذه خلائــقه في الحل والظـعن

هـــو الذي آياتـــه ظـــهرت

أنواره قد زكت في الخلق واشتهرت

مدحي له قطرة في البحر إذ قطرت

قد باح شوقا له نجل ابن ذي يزن

في وصفه حارت المداح والشعراء

ونعــته وعــلاه أعجز الكفـــرة

يا مصطفى لا تقس شمسا ولا قمرا

فاقت شمائــله من فعـــله الحصرا

يا منجي الخلق من ذل الوقف غدا

يا من وسيـــلته تنجر لمن قصــدا

لك المقـــام الذي بالجاه قد حمدا

ظني جميـــل بأن الله يرحمـــنا

روحي وراحة روحـــي ثم ريحان

وما من شـــرور الانس والجــان

وجـــــنتي وأمان من سعـير لظى

ذكر المهيـــمن في ســـر وإعلان

ومدح أحمد حمى للعالمـــين حما

وذو المــــــقام الذي فأمــه ثان

هو الســـراج هو النور المبـــين وذو

الســبع المثاني وبشـــرى نجل عمران

هو المـــلاذ هو الملجأ المعتـــصم

هو الحبيب وذخر الخائــف الجان

يا سيد الرسل إني خائـــف وجل

يا أكرم الخـــلق إني مفلس عان

وليس لي عمـــــل ألقى الإله به

سوى محبّـــــتك العظمى وإيمان

فكن غنـــاي من فـقر بحقـك يا

من أرتجــــــيه لأوزار وعصـــيان

علـــيك أزكى صـــلاة الله دائمة

تغـــشى ضريحك في روح وريحـان

هذا الفخـــــار ومن يك ذا أصله

فالمـــــدح فيه كقـــــــطرة في النيل

جاءت نعوت كمـــــاله منصوصة

في الذكر والتـــوراة والانجـــيل

صلى عليـــــــه الله جل جلاله

في كل شـــارقة وكـل أصـــيل

صلوا على المصطفى يا سادة الأمم

بفضله جاءت الآيات في الصحف

بأنه خـــير مرسول في خير الأمم

فالأنبـــياء فما دنـــوه في الشرف

ولا يجـــــاروه في علـــم ولا كرم

مشفع في الورى في العرب والعجم

وفخـــــره ظـــاهر في نون والقلم

في بعض أوصافه قد حارت الفكر

وكل فضـــــل وحسن فيه منحصر

وكـــــل علم تـــراه منه ينتـــشر

لأنه سيـّــد الأعـــراب والعجم

هـــذا نبي إله العرش فضـــــله

وخصّــه وحبـــاه ثم عظّـــــمه

وفـضـل الأنبـــياء طرا وقــدّمه

لأنه عـــروة وثـــــقى لمعتـــصم

لما أتى المسـجد الأقصى وحل به

لاقـــاه كـــــل نبي في تـــأدبه

رأوا عنـــاية مولانا اللطـــيف به

تبـــركوا برســـول حائز العظم

هــــذا نبي شـريف سيّـد سند

هـــذا وجيه وبالمـــعراج منفرد

ما مثـــله أبـــدا في مجـده أحد

حقا ولا في العلا والجـود والكرم

هــــذا نبي كـــريم حبّـه شرف

له أيـــاد وجود مـــاله طـــرف

تكاد تشــــهد في الدنيا له نطف

بالبعث للخلق من صلب إلى

رحم

ها أنت خـــير المرسلين وخير من

وطئ الثــــرى من أول ومن أخر

ها أنت خـــير المرسلـــين وأفضل

مخـــلوق من بدو يـرى أو حاضر

ها أنت من ركب البـــراق معظما

لإلهه في جنـــــــح ليـــل سائر

ها أنت من وطئ البســاط بنعله

هل بعد ذا فـــخر يكون لفاخر

ها أنــت أنــدى العـــالمين يدا

ومن تحــكي مكارمه لبحر زاخر

ها أنت من نبــع الزلال بكــفه

فــروى الجيــوش أسيـله المتـكـاثر

ها أنت من صلّى علـــــيه إلهه

ليـــــزيد تعظـــيما لقــدر باهر

صلوا على خير البرية تسعدوا

إذا ذكـــــرت محمدا بمـــــفاخر

نلت الأمـــانة وفقت كل مفاخر

وتنال ما تخــــتار من رب العلا

وترى الأمـــــان من الزمان الجائر

فهو النـــــبيّ الهاشمي المصطفى

خير الورى المفــضال أكرم طاهر

صلى علـــيه الله من متـــقدم

في الفضــــل أو في الزمان الآخر

فهو النبـــي الهاشمــــي الأكرم

وهو الذي بمـــــديحه يتـــــنعم

وبنـــوره ذهب الظلام المظـلم

وبــه عليـــنا كل كرب يبـــعد

وفي محـــكم التنزيل يذكر صفاته

والله فيـــــه مقــسم بحيـــاته

وكفـــــاه تشـــريفا له بصلاته

فيه علـــيه وليس ذلك يجـــحد

صلوا عليه وسلموا تسليما

يا ســيّد الرسل يامن يستجار به

عند الشـــدائد في سرّ وفي علن

إني رجـــوتك والآمال قد قطعت

وأنت أكـــرم من أعطى بلا منن

صـلى عليه إله العرش ما طلعت

شمس النهار وغنى الطير في الغصن

صلوا عـــلى من كان يبصر بالقفا

وعليه سلـــمت الجنادر والصفا

والذيب قال صدقت أنت المصطفى

وشـــــــكا إليه بـــازل قد ضيما

صلـــوا على من شـــفى بالريق

عين الضـــرير ولدغـــة الصـديق

وأعـــاد طعـــــم الماء مثل رحيق

إذا مـــــج فيه العنـــبر المخـــتوم

صـلوا على من بالملائك جـــيشا

وغدت تظلـله الغمـامة إذا مشى

حرســـــــته سماء الله لما إن مشى

ليكـــــون سرّ حبـــيبه مكتوما

صـــــلوا على من قدره الرحمــــان

بالقــلب بل بالعـــــين منه عيان

عن قاب قوســـــين أو أدنى مكانا

فخر الفوائـــــد تفـــــيدك علوما

صلوا علـــيه كلكم ولا تســـأموا

إن الصــــلاة عليه فرض فاعلموا

فعلـــــيه صلى الأنبـــياء وسلموا

شــــرفا له إذا أمـــــهم تقـــديما

ومـــن ذا الذي حاز المعـالي رفعة

وعلت بنــشر ثنـــــائه الأقطار

ومن ذا الذي صـــلى عليه كرامة

رب الســــماء الواحــد القهار

ذاك الحــــبيب الهاشمـــــي

محمد

ذاك الـــذي من نـــوره الأنوار

يا منـــشدا لذ بامــتداح جنابه

فهـــو الذي تمـــحى به الأوزار

هذا الشــــريف المجتبى خير الورى

شــرفت به الأزمان والأعـــصار

فـــدع التجـــافي عن تردد ذكره

فيـــــه، وربي ترفـــــع الأقدار

وصـــل الصــلاة عن الحبيب وآله

صـــــلى عليه الواحـــــد القهار

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

بلســـانه نزل الكتـــاب المنزل

والله فضـــــله فهو المفـــــضل

وهــــو المـــلاذ إذا تفاقم معضل

يرجى ويشـــفع في المعاد لمرهفا

هذا الحبيـــب الهاشمي المجـتبى

هذا الــذي ركب البـــراق وقربا

هذا المطـــهر في النبــوة والصبا

هذا المعـظم خير من وطئ الصفا

صلوا على هذا الحبيب المصطفى

أتــرى متى أحظى بيـــوم تلاق

ممـــن أحبّــه وأشكــوه أشواق

وبما بقـــلب محمد صـــنع الهوى

ينبـــيه فيض مدامـــع الاحراق

يا أهــل دار ذاك الحبـيب فإنني

دنف وما الصبـــــــابة مذاق

مـــتى تذكـــرت الحمى وأهيله

وزمـــان وصل لا يرع بفـــــراق

لهبــت جمار الشوق بين أضالعي

وبمـــهجتي وبقـــلبي الخـــفاق

يا ليت لم يقـــض البعاد ولم أذق

من بعد طــيب الوصل مر مذاق

بالله يا ريح الصبا بلـــــــغي إلى

ذاك الحبيـــــــب تحية المشتاق

وأشــرح له حالي وقل: غـــادرته

فإني عـــلى عهـــــد المحـبة باق

دنــف يرنحــه الهـــوى بحاكم

كما ترتــج بالأغصـــان والاوراق

يروي أحاديـــث الهوى عن لوعة

شرحـت حديث مصارع الاشواق

كـــتم الهوى زمنا فبــاح بســرّه

فيضل لدموع وكثـــــرة الأشواق

صلوا على سيد الأملاك والرسل

فكل معجـــزة أتى بها عـــبر

لا شك أيــــــده بالقدر القدر

فالخـــــير صدق ويــأتي به الخير

لاح الرشــاد وأهل الغي في شغل

محمد سيــــد عزي ويـــــا أربي

بحق ما فيك من وجود ومن حسب

سل لي إلهك منـــجى من اللهب

يا أصدق الخلق أن يفعل وأن يقـل

كسوت للكون من بعد الظلام ضيا

مرآك يكسا جلالا والجـــلال حيا

يا نخبة الكون ياســـر الوجود ويا

مخطوب حب لرب العرش لم يـزل

يا من شمـــائله قد طاب عنصرها

وجاء في الخبر المـــــــأثور مأثرها

كل غدا بلســـــان الحال يذكرها

إذ ليس تحصر بالتفــصيل والجمل

كم قد حباك غله العرش من نعم

لما عرجــــت له في غيهب الظلم

وبت تــــــرقى من التكريم للعظم

إلى مقام كريم لم يفن هــــــــــ

ول

صلوا على المصطفى يا مؤمنين به

صلوا عليه كثيرا أبهى تنفعا

عنــد الاله وفي الفردوس ترفعنا

وبالحبيب أجل الخـــلق تجمـــعنا

عند الصراط وتنجو من تصعبه

هـــذا محمد مـــولانا وســـيدنا

وفي طاعـــة الله رجنا ورغبـــــنا

ومن مخـــالفة الرحمــــن رهبنا

فالرفــق والحلم ضرب من مواهبه

هذا الذي عمّـت المخلوق

دعوته

هذا الذي عمّـــت الدنيا بشارته

هذا الحبـيب الذي ترجـوه أمته

قد أفلح الســالكون المهتدون به

الله شـــــرفه للخـــير يسّــره

وصـــــانه ووقـــاه ثم وقــره

وخصـــه واجتـــباه ثم طـــهره

قد نـــال كل رســـول من تأدبه

هذا الذي فاق في خلق وفي شيـم

والله أيــده في الــذكر والحكم

وفضــله ظاهر في نـــون والقلم

وحســنه فائــق قد جل عن شبه

هـذا محمد ســرّ الله رحمــــــــته

هذا الــذي قدره علا ورتـــبته

فرض علينا بإجمــــــــاع محبته

وفي غـــد كلنا حـــــق نلوذ به

صلوا على خير مرسل وخير نبي

يا أمة المصطفى الموصوف بالكتب

وشايقـــين لمدح الطيب الحسب

إن شئتم أن تحوزوا النجاح في الطلب

وتسلموا من شرور العجم والعرب

أبشر بكل المنايا من يصـــلي على

محمد المصـطفى من أشرف

الرسل

تنال فضـــــلا وخيرا دائما و ولاء

وفي الجنان ستــــرقى أرفع الرتب

بجاهـه فالهجوا لا تسأمــوا واسألوا

وذكره فاجعـــــــلوه عدة تصلوا

واستنــــــصروا برسول الله وابتهلوا

فمن توسّـــــل بالمختار لم يخب

يا أمة ســـــــعدت هذا نبيكم

هذا وسيـــــلتكم هذا حبيبكم

صـــــلوا عليه لكي تغفر ذنوبكم

وتنقـــذوا كلكم من لفحة اللهب

إن الصـــــلاة على المختار تنفعا

عند الاله وفي الفــــردوس تجمعنا

وقيل إن حبيـــــــب الله يسمعنا

مهــما نصلي عليه دون ما كذب

فهو الذي كل فضل فيه قد حصرا

والفضـــل منه الى كل الأنام سرا

بوجهه لا تقس شمـــــس ولا قمرا

وقـــده ما يسرا أربا على الغضب

محمدنا المخــــتار ذو الجود والندا

أجل الورى هـــــاد به الله يرحم

كـــــريم على الرب الكريم وجـهه

كـــــريم به رب البريـــة يقسم

أما هــــــو من صلى عليه إلهه

أملاكه تحت له ثم سلم

أما هو ســــــرّ الله خاتم رسله

وهـــــل هو إلا في المعالي المقدم

أما هو من قرا وضحت معجـزاته

تجل عنــد التعـــــداد وتـوهم

ولو أنما في الأرض من شــجر لها

من الــدهر أقلام تخــط وترقم

ولو أن بحــــــرا بعده سبع أبحر

مـــــداد وراحات الخلائق ترسم

لما بلغــوا المعشار من عشر فضله

وآيــــاته في القدر أعلى وأعظم

ولو أن أهل السبع والسبع قد غدت

لهم ألســــــن تملي علاه وتحكم

أيا خير خلــــق الله يا من بجاهه

علـــــينا إله العرش يعف ويحلم

ويا رحمـــــــــة للعالمين وملجأ

لأمتـــــــه مهما تفيض جهنم

هذه قصيدة أنشدها العلامة مصطفى بن قويدر في مدح الشيخ سي مصطفى القاسمي شيخ زاوية الهامل

إذا شئت أن تحـــظى بنيل المرام

وتعطى مع التبـــجيل خير مقام

عليـــــك بمن نال العلا والمفاخر

وفاق على الأتـــراب والقدر سام

فتى ورث المجـــــد والمثل والعـــلا

على سيـــــــد له أجـــل كرام

له همة تعـــــلو الثـــــريا وفضله

يفـــــــوق ضياء البدر حين تمام

وفي مدح الشيخ عبد الحميد

قد فاح من روض الأحـــــبة رنده

ولاح للعبد الضـــــــعيف رشده

يا فرحــــتي إذا نلـــــت ما أملته

وأتيـــــــح لأصب المتيم قصده

فليحـــــــــمد المولى الكريم مؤديا

شكرا كثـــــيرا ليس يحصر عده

في مدح الشيخ عبد الرحمان الديسي

يميـــــنا بالــذي خلــق السمـاء

وأخـرج مـن خلالــه السنـاء

لأنـــــت خيـر مـن رأيـت طرا

وأعلمهـم بمـن رفـع السمــاء

لقد حرزت الصحاح مع الصحاح

وأحـرزت المـواهب والشفـاء

وفقـــه مالـــــك ونحـو عمـرو

ومــن يقصدك يقصد الشفاء

نظمت هذه القصيدة بمناسبة زيارة الشيخ سي مصطفى بن قويدر القطب الكامل الشيخ سي محمد بن بلقاسم، وكان قد تخلف عن الزيارة مدة طويلة، مدة عشرين سنة لأعذار وأمراض فأنشد هذه الأبيات

أبشر فؤادي بنـيل القصد والطلب

وارقص على نغم الالحان بالطرب

هذي منـازل من تهوى ظفرت بها

هـذا المراد وهذا غايـــــة الإرب

هذي معاهـــدك التي حننت بها

وفزت منـها بما يغني عن النسب

هذا المقـام الـذي قد كنـت تألفـه

وتهـــرع الناس نحوه على النخب

هذا المقـام الذي قد نـال صاحبه

شأو المعـــالي وكان حليه الخطب

هذا المقام الذي من حل ساحـته

يظفر بنـيل المنى يسلم من العطب

وصلت يامصطفى المقام بعد ضمأ

فأشرب سلاف الهوى تشفي الوصب

زرت المقـام علـى غـب فحـب بها

ويا لها من زورة أهلي من الظـرب

متـــع النفــس في فسيـــح روضــته

وأجــن الثمـار ثمــار العــز والقرب

وامـدح سليـل الكرام من أتى خلفا

بعد الكرام فحـاز أوفـر النصــب

سمـي جـد لــه فطـــاب محتـــده

وفاق أقرانه فـــي المجـد والنســب

واحمد حليف الندى المحمود سيرته

عبدالحميدالذي قد جد في السبب

لـــولاه لـولاه مـا. وصلـت نحوكـم

ولا أنســـــــت بناء العلم والأدب

وكـان عونـا علـى المنـى ومرجعنـا

إذا الزمـــــان ناب بنا ولم يطب

جـاء الخلافـة أو كانـت لـه قــدرا

فقـام بالأمر بعد صاحب الحسب

أنلــه يا رب أسرار الألــى سلفــوا

واجعــــله وارثهم في أرفع الرتب

بجاه خيـر الورى المختار من مضر

ومن غــــدا رحمة للعجم والعرب

صلى عليه العـــــرش ما شدت

أبشر فؤادي بنيل القصد والطلب

مدح الشيخ مصطفى بن قويدر لـ: زيرق احمد في إعادة بناء مسجده.

أيها الناظـر هـذا مســـــجـد

شـــــــــــاده نجل زيرق أحمد

شـــــاده قبل وأبلى جهده فيه

كي يحـــــــــــظى بما لا ينفذ

وأقـام الـــــذكـر فـــي أنحائــه

وصـلاة وخـــــــــــلالا تحمد

ثم لمـا أن وهـــــــى قـــام له

فتـــــــــية فيهم صلاح يعهد

جـــــددوا أركـــانه حتى ازدهى

وعلا ركـــــــــنا وأراق المشهد

فازهـــــــــد الجمع بالخلـد عدا

من بـــــــنى لله بيتا يشـــــهد

ثم بعــــــد أن تم ناد مصــــطفى

أرخو يا نـــــــــعم ما قد شيد

<u>وهذه صورة ما قرضه علامة الأدب رفيقنا في سبيل الطلب: الشيخ سيدي مصطفى بن قويدر</u>

هذه ريـــــــاض فتحت أزهارها

أم ذي جنـــــــان أينعت أثمارها

هذه بدور شعـــــشعت بدجنة

أم ذي شمــــوس أشرقت أنوارها

هذه مخـــدرات أسفرت فسبـت

نهى أولى النـــهى أقمـــــارها

هذه علــــوم من مضى قد سطرت

ومعـــارف قد سطعت أسرارها

هذه نفائس كـــنزهم ظهرت لنا

وعرائـــــس رفعت لها أستارها

هـذه فرائـد ساقهـــا أشياخنـا

مخــــــــتارنا عين المــنى آثارها

هذه فوائـــد كمل جمعـت لنـا

من بعـــد ما كادت تهي أسفارها

لله در جامـــع أشتـــاتهـــا

ومنــــظم حكما ذكت أفكارها

بكم أفادوكـــم أجادوكم حوى

مجمـوعة درر أعــــلت أقدارها

أكرم به مـن فاضــل فخـرت به

طرق الهـــدى وبه بدت أفجارها

أحيى النفــوس والـدروس والنـدا

والمكــــرمات جددت أعصارها

زان البـــــلاد والعبــاد وجـوده

وجـــــوده هتفت به أمصارها

خضعت له شــرق البلاد وغـربها

وتحـــــــدثت بفضيلة أقطارها

ألقـى الإلـــه وداده فــي روعهم

مجـــــموعهم تسعى له زوارها

ولقد حـــوى فضلا يضيق لحصره

لو نظـــــمت أخلاقه أشعارها

ذاك الصغيـــر محمّـــد وأصلـــه

غـــــوث البلاد وفخرها مختارها

يا جمــع لـه يا ربّنــا خيـرا كمــا

هذه الفـــــوائد ألفت أستارها

واتـمـم لنا ولـــه بخاتمــة التقـــى

وبجـــــــنة تجري بها أنهارها

ثم الصـــلاة علـــى النبـي وآلـــه

ما غــــــرّدت بأيكة أطيارها

وما غــدا نظــم الضريــر مؤرخــا

مدحا جــنانا أينـــعت ثمارها

ومنهم الفاضل الأجل والجهبذ المبجل الشيخ السيد مصطفى بن قويدر مفتي أولاد جلال قال: لا فض الله فاه

هــذا مقام النـــور والإيمان

هـــذا مقــام رحمـــة المنان

هذا مقام النبـــوة عامـــر

هـــذا مقام صفوة الرحمان

هــذا مقام يستجاب به الدعا

هــذا ملاذ الخائــف اللهفان

هـــذا نبي الله خـــالد الذي

أطفأ وأخمد شعلة النـــيران

فاحطط رحالك واقصــدنه بنية

تنـط المرام وغـــاية الرضوان

وصـــل رب على النبي وآله

وعلى النبي خالد الصــمداني

وأنل رضاك من تسبب في البنا

عبد الحميد ذا العلا والشــان

وكذا الذي أسدى الفوائد أو سعى

وفي رفعــه بالمــال والأركان

وارحم بفضلك من يقول مؤرخا

تم البنا بمنمـــــق الاتقــان

الرثــــاء.

قصيدة رثاء الشيخ احمد نجل الحاج محمد القاسمي

الله أكــبر ما للــدين من وهن

وما لأبنـــــائه في غاية الحزن

الله أكبر ما للعــلم قد نكصت

أعــلامه وذوو الآداب في شجن

الله أكــــبر ما للخـلق في قلق

والدمــع منحدر منهم كما المزن

لم ولا زعزع الإســـلام وانفلت

من دينــــنا ثلة من قبل لم تكن

والارض قد نفضت بموت عالمها

مؤيدا للشرع محي الدين والســنن

محمد القاسمي الشــــريف

سيدنا

أمسى فقيدا حليف الرمس والـكفن

قامت قيامته ذا العصر وانفطرت

سمـــــــاؤه وحليم الناس لم يبن

اهتز كل الورى لـذاك وامتلأت

قلـــــوبهم محنة بالخطب لم يهن

وأظـــــلم الجو لما غاب صانعه

وهاج عنا ثبور الجـــــهل والفتن

فيا له حـــــادثا ضج الأنام له

عمـــــت نوائب الدهر ذو يحن

لا تنقـضي محن حتى تجيء محن

تنسيك ما كان مضى من الزمن

يسئ يحسن يبكي أعينا ضحكت

ويضمر الغدر في الرياض والدمن

تبا وبعـــــدا له ما كان يفجعنا

بفقد أفضــــــلنا وبهجة الوطن

ليبـــــكه هامل قد طالما هملت

عيون أحســانه في روضه الحسن

ليبـــكه هامل قد طالما نشرت

فيه المعارف والعـــلوم من لسن

ليبـــكه هامل قد طالما طلعت

في أفقه شمس هدى عارف فطن

لكن على المرء أن يرضى بما سبقت

به المقـــادير في المقام والظعن

تعز يا هـــــامل فالأمر منبرح

والصبر دأب ذوي الألباب والفطن

وكيف تجزع والفقيد قد قضيت

أيامـــه في أقلام الفرض والسنن

لذا نرجو له الفـــردوس منزلة

رغدا من الله ذي الأفضال والمنن

وجاء تاريـــخه ما قد يقال له

أحلل به جنة الفـردوس في آمن

هذه مرثية مصطفى بن قويدر يرثي بها أحد طلابه

أقول ودمـــــع بالخدود يسيل

وحزني عن فقد الحبـيب طويل

لقد عظم الأسى وذبت تأسفا

على فـقد من به لقصد وصول

على طـــالب قد كان غرة تربه

وكــــــان له ذكر لديه جميل

على طالب قد كنت ذا مقلة به

ومن ليــــس يغني عليه خليل

لقد كان معـــــوانا وفينا موافقا

على العـــلم نحو ما أميل يميل

وكان يطـــــــالع العلوم بفكره

وثاقب ذهـــــن بالذكاء يسيل

وكان خـــــــزانة لعلمي حافظا

إذا شكـــلت يوما علي نقول

وكان بأيام المواســــــــم منشدا

قصــــــائد ذكرها العناء يزيل

وكان إذا قصـــدت أمرا مساعدا

يبــــــــادر فورا لا يقول ثقيل

ولا عيـــــب فيه غير سعي بهمة

إلى العلم لا يلـــهيه عنه

فضول

تركـــــــت فؤادي بجمرة والها

ودمعا تصب العين ليـس يزول

أنــــــوح كما ناح الحمام بوكره

على إلفه والجســـــم منه عليل

أقاسي بفقــــدك الهموم وكلما

ذكرتك يغــــزوني أسى وذبول

ويعظم وجـــده عند رؤية مجلس

به كنت حاضـــــرا وفيه تجول

ولا سيــما عند الدروس وذكرها

ورؤية ترب أنــــــت فيه دليل

ليبكيك مصـطفى الضرير وأهله

بكاء الخنـــــــــساء فيه قليل

وتبكيك رفقــة لهم كنت حاملا

على العلم إن بدا عنا ونــكول

وتبكـــــيك روضة المقام طالما

جلست فيها للعلم حولك

جيل

على أنني فوضـــت أمري للذي

له أمرنا والفـــــعل منه جميل

فيا حي يا قيوم يا من له القضاء

بعبدك فالطف يا لطيف جليل

ونســألك اللهم أن ترحم الفتى

وتدخـــله الفردوس فيها نقيل

ونختم بالحســــــنى ونيل زيادة

بدار الخلود صفـــوها لا يحول

وتاريخه شمس وواحـــد بعدها

وكان في حـــجة الحرام أقول

هذه مرثية عجيبة المباني غريبة المعاني جادت بها قريحة العلامة الشيخ مصطفى بن قويدر يرثي بها ولده فلذة كبده محمد

كيف يزهو من له الموت مرجع

وكيف ينام من له التراب مضجع

وكيف لدار الهــم يركن غــافل

وكيف بها يــرتاح أم كيف يهجع

وماهي إلا أفعـــــوان ودمنة

فيها الهم والاحـــزان تؤذي وتفجع

تغر بليـــــنها ورؤية زهـــرها

عند مســـاس العين والزهر تلسع

وليس بها صـفو ولا روح راحـة

وكل نعــــيم يـــزول وينـــزع

فتضـحك لحظة وتبكيك أدهرا

وتعــقب حلـــواها بصبر يجرع

وذو الفضل لا ينال منها مراده

ولكن بها يزهــــو ويسعد لكع

فتــبا لها دارا وبعـــــدا فإنها

تدس بنعـــــماها السموم وتخدع

رمت مهجـتي بنكبـة أي نكبة

تكاد فتقصـــمها القلوب تقطع

رمتني بفـــقد طالب أي طالب

يروح ويغـــــدو للعلوم ويهرع

بهـــجة ثمرة الفــــؤاد لأنه

ترعــرع هـــــناك في الرقي الرفيع

شاب ربا بالعلم في حجر أهله

وفي روضـــــة الانيق يرعى ويرتع

فكان يلازم الـــــدروس مزاحما

بها تربــــه يبغي مســـائل تنفع

يباحث أهل العلـم فيه استفادة

يفـــيد شارد العلـــوم ويجمع

وكان لنا ركنا وللـــــنفس راحة

وعونا على أمره وللــقول يسمع

وكان لعــــمره زيـــنة وتمـتعا

أنــــال به ذا المحـــافل تجـمع

وكان مســاعدا ورجلا وساعدا

ونورا لمقلـــــتي به الطرق أقــطع

وغايـــــة ما أقـــول أن محمدا

جمــــــــــــالي وقوتي به أتمتع

ولكن مراد الله في العـــبد نافذ

وليـــــس لمـــا أراده الله مدفع

وفرض علينا أن نســلم للقضاء

ونرضى به إذا بالحـــــوادث تفزع

فيا ربنا أبدل بحبـــــــك حبه

وأرض فؤادي بالــذي أنت تصنع

وأدخله جنات النعــيم تفضلا

وعن رمسه أجعل وابل العفو يهمع

وان رمت تاريخ الوفاة وضبطها

فتاريخها شمـــــس وواحد يتبــع

الملح الشعرية

من ديوان الحنان المنان نجد الشيخ عبد الرحمان الديسي ملغزا في التمر مخاطبا تلميذا له الشيخ مصطفى بن قويدر

يا مصطفى خــدن الزكـن ** يا ذا المعــــالي والفطـــن

ابــن لنا عــــن مفــ ــرد ** ان زاد نقـــصــــــه علـــن

يوجـــد في الشــرق وفي الـ ** ـغــرب ونجــد واليمـــــن

وإن تصحفــــه غـــــدا ** يبســـطـــ على ابن ذي يزن

وإن أبيـــــت ذا فقـــل ** نتيجــــــة لها ثمـــــــــن

وإن تصحـــف بعضــــه ** تصحيـــف ثلثيــــــه وسن

وإن تشـــأ فاعطـــف به ** وان تشـــأ يطـــرب فغـــن

وإن حذفـــت عينــــه ** فقلبـــــه عيــب اللســـــن

وإن تصحفـــه فكـــم ** أورث ضعـــفا في بـــدن

وإن حذفـــــت أولا ** عـــاد كريهـــا يمـــــتهن

وإن حذفــت آخـــرا ** تم به اللغـــز الحســـــن

أسئلـــــة عشـــــرة ** ما إن يشـــائـــن تـــزن

كأنها جـــــــواهـــــر ** تزهـــو على جيـــد أغـــن

أجـــب ودم مسلمـا ** تأمـــن أحـــــداث الزمـــن

في رفقـــــة أماجـــــد ** قـــــد زينوا خـــير وطن

تجمعهــــــم زاويـــــة ** ذات فيــــــوض ومــــنن

أستاذهـــــا ذو همـــــم ** بكـــــل خـــير قـــد هتن

يا ربنا احفظـــه ومـــن ** يليــــه مـــن كل الفـــتن

ثم الصــــــلاة أبـــدا ** على الرســــول المـــؤتمـــن

محمــــــــد و آلـــــه ** والصـحب حفـاظ الســـنن

ماســـح غيـــث بنقا ** وما تـــرنـــح فنـــــــن

فأجابه الشيخ سيدي مصطفى بن قويدر عن اللغز فقال

يا مـــن له أوفى الفــطن ** يا مـــن ثـــوى خـير وطـــن

يا ملغــزا فيـــما حـــلا ** قد جاءنا اللغـــز الحـســـن

مرصـــفا منمـــــــقا ** ألفاظـــه سلـــوى ومــــــن

أحلـــى من التمـــر الذي ** من أصلـــه رطـــــب يمـــن

هــو الجـــــواب والمنا ** لشيخـــنا فيمــــا اظـــن

وان تــرد تفصـيلــــه ** فهاكـــــه كـــــما وزن

ينقـــص إن الحقـتـه ** تاء كـــــذا كان يثـــن

وان تصـــحفـــه على ** تمامـــــه نمـــرا يكـــن

كـــذاك أيضـــا ثمـــر ** نتيجـــــة لــــها ثمـــن

وإن جرى التصـحيف في ** ثلثيــــه نم بعـــد الوسـن

وثم حـــرف عاطـــف ** أعطـــف بــــه أو رتبــن

والبـــم اســـم وتـــر ** وجبســــه يجـــلي الحـــزن

وبعـــد حـذف عينــه ** وقلبــــــه رت لكـــن

صحفـــه رثا باليـــــا ** ولبســـــه يوهـــن البـــدن

وان حـــذفــــت أولا ** فهـــو مـــــر يمتـــهــن

وإن حــــذفت آخــرا ** تم به الفتـــــح اختمــن

والعـــذر مأمـــــول إذا ** مــن (مصطفى)بـدا الوهن

فإنكـــم أئـمـــــــة ** أجلـــة ذوو منـــــــن

وان فضــــلكـــم بـــدا ** للخافقيــــن قــد علـــن

تحيـــون ما درس مــن ** رســم درس وسنـــــــن

فابقـــوا هـــداة وحماة ** مهتــــــدين للســـــنن

ثم الســـــلام دائمـــا ** بكـــــل خـــير يقـــترن

يغشـــى المقـــام والذي ** بـــه أقـام وسكــــــــن

وقال ملغزا في الرضاب

إلى السيد الشهم الهمامأخ اللطف

ومن هو مخـــتار مع الحلـم والظرف

فـديتـــــك ما شاء عزيز محبـب

ويشري ببـذل الروح ما دام في الظرف

وان فارق الظـرف المـــعد لحمله

أهيـــن وقبل كان قد بيــع بالألف

قريب شـــــديد البعد عنك يناله

سواك من الاجـلاف والمعشر الغلف

وفيه حيـــاة الصــب بل وحياتنا

وسـم وتريـاق ويقـتل أو يشـــفي

وليــس بخمـــر الدن وهو سميها

ومشـبهـها فعلا وان فاق في الرشف

وما مســـــه عصر ولكـــن لمعصر

يضاف فحقق ياأخا الفضل بالكشف

ويوجـــــد عند الروم والـريم والمها

وفي الشاة والاسماك والسـيد والخشف

وأسمــاؤه شتى وأشــــرفها الذي

لــراء بدا ولغير أسمـــج مـــن أف

فـدونكــه لغزا بديــعا مهــذبا

مرصفــة أبيـــاتــه أحســن الرصف

فدم منعمـــا وأسلم كــــريما ممتعا

بكل الذي تهوى على أحسن الوصف

وأجابه تلميذه مصطفى

سلام يفوق العطر والمسك في العرف

يخص الشــــهير بالمعارف والعرف

وبعـــد فإن القصد بالشيْ ماعلا

ثنايا رداح أغيـــد فـــاتر الطـرف

عــزيز محبب إذا جــاور اللما

ومستقـذر إن بان عـن طرفة الأنف

شهـي رحيق الثغر بالروح يشترى

ولاسيـما من أهيـف وافــر الردف

عجبت لمن يختار شرب مدامـة

عليـه لفـارق بين لــذي عـــرف

فتلك مــريرة وتحـــدث علــــة

وهذا لذيذ الطعــم يشفى بلا خلف

وهذا بشـــغر المعصـــرات قــراره

وتلك تكــون في المعاصـــر والخزف

لـدى الخود قصــدنا وفيــه حياتنا

ويوجـد جنسه لدى كل ذي ظرف

من النحـل تريــاق وســم لحيــة

فهــو شفاؤنا ومـــــدني الى الحتــف

فهذا الذي قد عن للعبد مصطفى

وأبرزه الفـــكر الكليل على ضعـف

فإن صادف المرمى فمن فضل ربنا

وإلا فقد أتى عـلى الأصل في الصنـف

ودوموا بروض العز يغشى جنابكـم

وحزبكـم سحــب الكرامة واللطـف

الخاتمة:

أسأل الله حسنها لنا ولكافة المسلمين

بفضل الله ربنا الكريم ذي المنن وعونه كتبت هذا الكتيب للتعريف بعلم من أعلام الجزائر الكبار.

جاء هذا العمل المتواضع لينفض الغبار على صفحات مشرقة لشخصية علمية مميزة صدق بعلمه من خلال سيرته العطرة، فصان اللغة والدين والعرض بعقل راشد رشيد .

رفض التنصير والتمسيح خلال فترة الاحتلال الفرنسي الغاشم فكتب أروع وأنبل الصفحات دفاعا عن أمته ووطنه فهو من أفذاذ العلماء والمشايخ الذين صدق فيهم قول الشاعر:

وقد مات قوم وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

أسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم نافعا لكل ذي قلب سليم، قامعا لكل خب لئيم ذي قلب سقيم من وجد فيه خير فليدع لصاحبه ومن وجد فيه غير ذلك فليصوبه أو ينصحنا فإن ذلك من صفات المؤمنين الصادقين.

والله ولي التوفيق.

أهم المراجع:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية الشريفة
- مخطوطات الشيخ مصطفى بن قويدر
- مشايخ خالدون وعلماء عالمون لصاحبه محمد بن اسماعيلي
- مجلة الإصلاح الوطني
- مطوية للمؤلف تخص حياة مصطفى بن قويدر
- السيرة العطرة في حياة مصطفى بن قويدر
- ديوان الحنان المنان للشيخ عبد الرحمان الديسي
- البسباس البلدة والناس للأستاذ : محمد العربي حرزالله
- كتاب محمد العابد السماتي حياته وأثاره
- مقابلة مع بعض المشايخ
- العلامة(فراح معيوف نجل مصطفى بن قويدر مبروكي قويدر)
- أحفاده : مبروكي كمال –مبروكي مسعود –مبروكي عبد الجبار
–شيخ الزاوية المختارية :مختاري لمين
شيخ زاوية النعاس :أحمد لمين نعاسي

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هذه مرثية أنشأها الفقير المضطر مصطفى بن محمد بن نويدر المدرس بزاوية أولاد جلال رثيت بها قرة عيني وثمرة فؤادي الهالك شهادة في الأخذ من العلم أو من نصيب المتوفى عشية السبت سابع ذي الحجة الحرام عام ١٣١٢

أقول ودمعي في الخدود يسيل … وحزني عن فقد الحبيب طويل
لقد عظم الأسى وذبت تأسفا … على فقد من به لقصدي وصول
على طالب قد كان غرة ترابه … وكان له في ذكر لديه جميل
على طالب قد كنت ذا أنفة به … ومن ليس يغنني عليه خليل
لقد كان يحوي أربعا مواضعا … عن العلم نحو ما أبيل يصيل
وكان يطالع العلوم بفكرة … وكان لبيب ذهن بالذكاء يسيل
وكان خزانة العلوم حافظا … إذا أشكلت يوما عليّ نقول
وكان بأيام المواسم منشدا … فصار يذكرها العباد يزيل
وكان إذا قصدت أمرا مساعدا … يبادر فورا إلا يقول نقول
ولا عيب فيه غير سعي بهمة … ألا العلم لا يلهيه عنه فضول
سوى ... الحمد ولوما … وتبكي غصن نصب الحيس ليس يزول
أنوح كما ناح الحمام بوكره … على الفقه والجسم مني عليل
أناس لفقدك الهموم وكلما … ذكرتك يعروني أسى وذبول
ويعظم وجدي عند رؤية مجلس … به كنت حاضرا وفيه تجول
ولا سيما عند الدروس وذكرها … ورؤية ترب أنت فيه ذليل
ليبكيك مصطفى الضرير وأهله … بكاء كما بكا الخنساء فيه قليل
وتبكيك رفقة لهم كنت حاملا … على العلم أن بدا عنا وتكول
وتبكيك روضة المقام معالما … جلست بها للعلم حولك جيل
على أنني فوضت أمري للذي … له أمرنا والفعل منه جميل
فيا من له ... يا من له الفضل … بعبدك بالعطف يا لطيف جليل
ونسألك اللهم أن ترحم الفتى … وتدخله الفردوس فيها نخيل
وتختم بالحسنى وتبلغ سعادة … بدار خلود صفوها الأنعم
وتم تاريخ سنة وأخت بعدها … وكان في حجة الحرام أقول

خصوصاً الا كما جنا كل من يعرف ويقوم ويحرك
الساكن من شبه الضغائن الكامنة في القلوب
المرضى او المتلبثة بالفتن والشكوك والوطن
والدخن عن التعبير والسخط على الغير الدالة
عليها فدابين الاخوان الاحباب والاخيار المكسوة
بلا بالكلام البارز من قلوب الاخوان الاخص
الاخوان فهؤلاء هم النوع الثاني الذي
حفظه الله وعصمه من الانبياء وخاصة الاولياء
ودأب اسناد القبيل الا

تعزّ يا هامل بالأمر منبرع — والصبر دأب ذوي الألباب والفطن
وكيف تجزع والفقيد قد قضيت — أيامه في إقلاع العرض والسنن
لذاك نرجو له الفردوس منزلة — وعدا من الله ذي الافضال والمنن
وجاء تاريخه ما قد يقال لكم — أحلّ به جنة الفردوس في أمن

٦٩ ٧ ٤٥٣ ٦٧١ ١٨١

عام ١٣٨١

ولما زار الشيخ سيدي مصطفى بن فويدر القطب الكامل الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم صاحب روضة الهامل وكان تخلف عن الزيارة مدة تنيف على العشرين سنة لأعذار وأمراض انشد هذه الابيات

ابشر فؤادي بنيل القصد والطلب — وارقص على نغم الألحان بالطرب
~~هذي منازل من تهوى ... — بغيت منها ما يغني عن النشب~~
هذا المقام الذي قد كنت نأمله — وتهرع الناس نحوه على النجب
هذا المقام الذي قد نال من حبه — شأو المعالي وكان حلية الخطب
هذا المقام الذي من حلّ ساحته — يظفر بنيل المنى يسلم من العطب
وصلت يا مصطفى المقام بعد ضنا — ما أشرقت سلاب الهوى تشفي من الوصب
زرت المقام على حب محب بها — وبالها زورة أحلى من الضرب
متع النفس في نسيم روضته — واجن الثمار ثمار العز والقرب
وامدح سليل الكرام من أتى خلفا — بعد الكرام محاز أو بر الرتب
سمي جدّ له قد طاب محتده — وجاز أقرانه في المجد والنسب
وأحمد حليف الندى المحمود سيرته — محمد الخير الذي قد جد في السبب
لولاه لولاه ما كنت نحو كرم — ولا انست بناد العلم والادب

وكان

هذي منازل من تهوى كثيرا بها — هذا المراد وهذي غاية الارب
هذي معاهد من حققت لها — بغيت منها ما يغني عن النشب
هذا المقام الذي ...

وكان عونا على المثنى ومن جمعنا — إذا الزمان نبا بنا ولم يطب
جاء الخلافة أو كان له قدرا — فقام بالأمر بعد صاحب الحسب
أنله يا رب أسرار الألى سبقوا — واحفظه وارقه في أرفع الرتب
بجاه خير الورى المختار من مضر — ومن غدا رحمة للعجم والعرب
صلى عليه إله العرش ما انشدت — ابشر فؤادي بنيل القصد والطلب

وانشد أيضا حين هب نسيم الوصول وقال الشيخ سيدي عبد الحميد المذكور قد قربنا إلى مقام القبول

قد لاح بين روض الاحبة رنده — ولاح للعبد الضعيف رشده
يا فرحتي إذ نلت ما املته — وأتيح للصب المتيم قصده
فليحمد المولى الكريم مؤديا — شكرا كثيرا ليس يحصر عده

وله أيضا في مدح الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي رحمه الله آمين

حيينا بالذي حفظ الشماء — وأخرج من خلاله الشهداء
لأنت خير من رأيت لصرا — وأعلمهم بين ربوع البيداء
لقد حزت الصلاح مع الفلاح — واحرزت المواهب والثناء
وجمعت مالك ونحو عمرو — ومن يقصدك يقصد الشفاء

١٣١٥

هذه قصيدة انشأها العلامة الشيخ سيدي مصطفى بن فويدر في مدح الشيخ سيدي مصطفى القاسمي شيخ زاوية الهامل

إذا اشتقت أن تحظى بنيل مرام — وتعطى مع التبجيل خير مقام
~~عليك بذا الماجد والعلا — على سلف له أجلّ كرام~~
~~...~~ — وجاد على الأتراب والعذر سامي
بنى ورث المجد المؤثل والعلا — على سلف له أجلّ كرام
له همة تعلو الثريا وفضله — يعود ضياء البدر حين تمام

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه مرثية عجيبة المباني غريبة المعاني جادت بها قريحة
العلامة الشيخ مصطفى بن محمد رثى بها ولده المرحوم
السيد محمد المتوفى عشية السبت سابع
ذي الحجة عام [illegible] هجرية

ألا كيف يزهو من له الموت مرجع … وكيف ينام من له الترب مضجع

وليس لدار الهم يركن عاقل … وكيف بها يرتاح أم كيف يهجع

وما هي إلا غدار ودمنة … بها الهم والأحزان تأوي وتجمع

تغر بلينها ورؤية زهرها … وعند مساس اللين والزهر تلسع

وليس بها صفو ولا روح راحة … وكل نعيمها يزول وينزع

فتضحك لحظة وتبكيك أدهرا … وتعقب حلواها بصبر يجرع

وذو العقل للإبدال منها مراده … ولكن بها يزهو ويسعد لكع

فقبحا لها دارا وبعدا لأهلها … تدس بنعماها السموم وتخدع

رمت مهجتي بنكبة أي نكبة … تكاد لبعضها القلوب تقطع

رمتني بفقد كائن أي طالب … يروم ويغدو للعلوم ويهرع

[illegible] … [illegible]

نشأ فربي في العلم في حجر أهله … وفي روضة التنوير يرعى ويرتع

وكان يلازم الدروس مزاحما … بها تربه يبغي مسائل تنفع

يباحث أهل العلم فيه استفادة … يفيدنا زاد العلوم ويجمع

وكان لنا ركنا وللنفس راحة … وعونا على أمر لدي وللقول يسمع

وكان لعمري زينة ونفعة … أتانا به إذ الخلائق تهجع

وكان مساعدا ورجلا وساعدا … ونورا لمقلتي به الطرق أقطع

وغاية ما أقول إن محمدا … جمالي وقوتي به أنتفع

ولكن مراد الله في العبد نافذ … وليس لما أراده الله مدفع

وحتم علينا أن نسلم للقضا … وترضى به إذ الحوادث تفزع

فيا ربنا أبدل بجنبك جنبه … وارض فؤاده بالذي أنت تصنع

وأدخله جنة النعيم تفضلا … وعن مسه اجعل وابل العفو يهمع

وإن رمت تاريخ الوفاة وضبطها … فقا رجعها شمس وواحد يتبع

وكيف

انتهى بحمد الله

الحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذه قصيدة تتعلق برثاء الفاضل الامجد المرحوم الشيخ سيدي محمد بلحاج سيدي الحاج محمد القاسمي للعلامة الفقير الشيخ سيدي مصطفى بن قويدر الضرير

اللهُ أكبرُ ما للدّين في وهنٍ ... وما للأبناء في غمرة الحَزَنِ

الله أكبر ما للعلم قد نكَسَتْ ... أعلامه وذوو الآداب في شَجَنِ

الله أكبر ما للخلق في قَلَقٍ ... والدمع منحدرٌ منهم كما المُزُنِ

لِمَ لا وقد رُزِئَ الإسلامُ وانقلَبَتْ ... من دِينِنا ثلمةٌ من قبلُ لم تكن

والأرضُ قد نقصَتْ بموتِ عالِمِها ... مُؤيِّدِ الشّرعِ مُحْيِي الدِّين والسُّنن

محمدِ القاسم الشريف سيدنا ... امسى فقيداً حليفَ الرَّمْسِ والكَفَنِ

فاهتز قيامةٌ هذا العصرِ وانفطرَتْ ... سماؤه وحليم الناس لم يَبِنِ

واهتزّ كلُّ الورى لذاك وامتلأتْ ... قلوبُهم محنةً بالخطب لم يَهُنِ

والخلقُ الجُوَّ لما غاب طالعُه ... وهاج عَنّا دَيجور الجهل والفِتَنِ

فيا له حادثاً فُجِعَ الأنامُ له ... عَمَّتْ نوائبُه والدهرُ ذو مِحَنِ

لا تنقضي محنٌ حتى تجي محنٌ ... تُنسيكَ ما كان في ماضي من الزمنِ

يُسي بُحُسْنٍ يُبكي أعيناً ضحِكَتْ ... ويُضمِرُ الغدرَ في الرِّياضِ والدِّمَنِ

تبّاً وبُعداً له ما كان يَفجَعنا ... بِفَقْدِ أفضلِنا وبهجةِ الوطنِ

لِيَبكِه هامل قد طالما همعت ... عيونُه إحسانه في روضه الحَسَنِ

لِيَبكِه هامل قد طالما نُشِرَتْ ... فيه المعارفُ والعلومُ من لُسُنِ

لِيَبكِه هامل قد طالما طلعت ... في أفقه شمسُ هدى عارفٍ فَطِنِ

لكنْ على المرءِ أن يرضى بما سبقت ... به المقادير في السَّرّاء والمِحَنِ

(٨)

تعزَّ يا هامل بالأمر منبرعٌ … والصبر دأبُ ذوي الألباب والفطن

وكيف تجزع والعقبى قد قضيت … أيامه في إفلاح العرض والشنن

لذاك نرجو له الفردوس منزلةً … وتحدأ من الله ذي الافضال والمنن

وجاء تاريخه ما قد يقال لكم … أحلل به جنة الفردوس في أمن

69 7 453 671 181

ع 1331

ولما زار الشيخ سيدي مصطفى بن فوبدرا القطب الكامل الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم صاحب روضة الهامل وكان تخلف عن الزيارة مدة تنيف على العشرين سنة لأعذار وأمراض انشد هذه الابيات

ابشر فؤادي بنيل القصد والطلب … وارقص على نغم الألحان بالطرب

[illegible] … بعد الذي بلغت منها بما يغني عن النشب

هذا المقام الذي قد كنت آمله … وتهرع الناس نحوه على النجب

هذا المقام الذي قد نال صاحبه … شأو المعالي وكان حلية الخطب

هذا المقام الذي ترحل ساحته … يظفر بنيل المنى يسلم من العطب

وصلت يا مصطفى المقام بعد ضنا … بما شربت سلاف الهوى تشفى من الوصب

زرت المقام على حب محب بها … وبالها زورة أحلى من الضرب

تمتع النفس في رياض روضته … واجن الثمار ثمار العز والقرب

وامدح سليل الكرام من أتى خلفا … بعد الكرام مجاز أو من الرتب

سمى جده فد كان محتده … وحاز أقرانه في المجد والنسب

وأحمد حليف الندى المحمود سيرته … عبدا لحميد الذي قد جد في السبب

لولاه لولاه ما وصلت نحو كم … ولا أنست بناد العلم والأدب

وكان

هذه منازل من تهوى كعبة الطرب … هذا المراد وهذا غاية الأرب

هذي معاهد آل حنفت لها … [illegible] بقي من الشيب

هذا المقام الذي [illegible]

الذي سمعت له جهنم والطاعة فيقول هذا سيد المرسلين هذا أكرم الخلق على رب
العالمين هذا محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله على سيدنا عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم ووالى عليه وأنعم ومن حسناته صلى الله عليه وسلم وإغاثته لأمته وتعطفه
عليهم ما روي أنه كان بالكرخ رجل عطار خبير بتركيبه الطيب واستثنى على الطالبين
فلقيه أحدهم في بعض الأيام فجاء إلى القاضي فأنظره ثلاثة أيام بعد حميل بدينه
فأتى الرجل إلى بيته وأغلقها عليه وافتتح الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلته ويومه
واليوم الثاني وليلته واليوم الثالث فلما كانت الليلة الثالثة رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال له امض إلى فلان التاجر وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أدّ ما
عليّ من الدين بعلامة ما جعلت على نفسك أن لا تنام حتى تصلي عليّ ألف مرة واستيقظ الرجل
فرحا مسرورا وانصرف إلى التاجر وأخبره الخبر فأعطاه التاجر ألف دينار وقال نصفها قضاء
ما عليك من الدين ونصفها الآخر هدية لاعتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بحقك
فانصرف الرجل فرحا طالبا صاحب الدين وأقسم عليه أن يخبره بقصته فقال الذي كان أضيقني
فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغثت بالصلاة عليه فرأيته في النوم فأرسلني
إلى فلان التاجر فأعطاني دينك وزادني فقال صاحب الدين لا بارك الله في مال أزعج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاهتمام من شأنه هو لك هبة لله تعالى لعل الله يرزقني من عناية رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رزقك أنت والتاجر شعر

كم بالصلاة عليه فاز من رجل وكم رأيت بها في الضيقة الفرجا

وكم

اللهم صل وسلم على الحبيب

بركاته شملت جميع صفاته | بجميع سننه وبالوقاته
بجلاله عمت وبعد وفاته | والله أولاه بكل جميل

صلوا على الممدوح في التنزيل

كم بدعة بظهوره ممحوة | كم معجزات قد غدت مجلوة
كم في آية شهدت له متلوة | وشهادة المولى أدل دليل

صلوا على الممدوح في التنزيل

وهو الذي بمديحه يتبرك | وهو الذي مقداره لا يدرك
وهو الذي من جاءه يتمسك | بجنابه يوليه فضل قبول

صلوا على الممدوح في التنزيل

وهو الذي بحلى النبوة توجا | وهو الذي يرد وفيه فم الرجا
وهو الذي صبح الجمال تبلجا | من وجهه وجماله المكمول

صلوا على الممدوح في التنزيل

وهو الحبيب الهاشمي المصطفى | أندى الأنام يدا وأكرم من وفى
فلكم أنال وكم أفاد وأتحفا | فضلا وجودا دون ما تعليل

صلوا على الممدوح في التنزيل

الله طيبا ذكره فتطيبا | وحباه فخرا للأنام ومنصبا
فسوى هواه لست أبغي مطلبا | ومتى أفوز لقبره بوصول

صلوا على الممدوح في التنزيل

المجلس ال٧

اللهم صل وسلم على الحبيب

أو فلق الشمس غرة وجبينا — لقد انحطا والخسف وجهه ولفرشان

ثم حن له الجذع غير اجمر جفا — اذ فارقه ان ذا لاعظم برهان

ثم كلمه الضب ثم جاءت اليه — تشكوه بصياده الغزالة عطشان

من سلم ذيب الفلا عليه جهارا — والطير مع الوحش ثم حجر وثعبان

ثم اشبع جيشنا بجثية من طعام — مزاد والقوم من الاكف بكوبان

ثم سبح الحصا في كفه وقضيب — فرس بيبسا ثم انشا وهو ريان

ثم رد من بوادي قتادة عينه — والصخر كما قيل تحت اقدامه لان

ثم اخبره معلنا بشيء ذراعا — اذ قال حذارا انه بالسم ملآن

كم معجزات اتى بها دون شك — اذا اصبح من داء في كل حسن واحسان

يا خاتم رسل الله يا خير مولى — يا حليم من يرتجى لنا من نبي ان

أمنن علي مالي لاثم وبي بتسوقا — بلائي بذنوب يا رحمة الله للضعفان

والخلق سكارى وما هم بسكارى — والخطب جليل وقد تعلو مين ان

لم تسلمني اني اتيت دخيلا — والمرح شفيع اليك سرا واعلان

ان اخش عذابا والظن بك جميل — اذ انت شفيع لنا وربك رحمان

من ربك نتن امر الدهور صلاة — تغشاك واصحابك الافاضل الاعيان

ما لاح صباح وما تنسم كسير — في الروح وما زالت الحدائق اغصان

حليم

المجلس

قف

المجلس السادس بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد شعر

اللهم صل وسلم على الحبيب

منازل لم يحصها وصف واصف — ولم تنل المداح بعضا ولا كلا

وماذا عسى اثني عليه وربه — على قدره اثنى وأعطاه به فضلا

أيا أكرم المخلوق يا أشرف الورى — ويا خير من يرجى إذا حادث يجلا

إليك شكى العبد الضعيف وسوء كسبه — وأوزاره يا أيها السيد المولى

ويسأل منك العفو والأمن والرضا — وزورة قبر من صاحبه يتسلى

وتعجيل خط في معالم تربة — بها انبث العشاق من شوقهم قتلى

وإن عاقه عن صحبة الركب عائق — وثبطه ذنب به قد أتى جهلا

ولم يحظ للقبر الشريف بزورة — بجسمي هنا والقلب في يثرب حلا

ولكن له حظ جميل عساكم — تسلوه عن الاثير ابصره ذلا

وفي يوم حشر الناس يعفى ذنبه — بجاهكم الحامي وقدركم الأعلى

وخاتمة الإسلام أكبر رغبة — له وحلول في الجنان وما أحلى

وحاشاك يا مولاي تسلم مادحا — لأوصافكم ما أن عنها ولا كلا

بهبة أمانا لا يروع بعده — إذا نصب الميزان والصحف إذ تتلى

وثم صلاة الله بدءا وعودة — عليك وتسليما يدوم ولا يبلى

على الآل والأصحاب ما ناح طائر — وما كوكب يلتاح في أفقه ليلا

المجلس الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

...نف لنا وخضاب الشيب قد نصلا — مخضوبة وصلت نحوي بما انفصلا

الاضل الحز ... والكسر هو اللين ... الصعوبة ... بلسان التنزيل

حملتك للهادي الحبيب وكم يرى ... حاملتك ومنه لسن تحسرا

فاغنم بطيبة كل عيش طيب ... واشكر إلهك قد بلغت محررا

واخضع لعزة من سما فوق السما ... وببابه سار الملوك الأكابرا

وقل الصلاة مع السلام عليك يا ... أسنى الوسائل قد ملكت السوددا

يا سيد الكونين هذا موقف ... قد فهت فيه بحسن مدحك منشدا

وإليك قد وجهت وجهي واثقا ... بعظيم جاهك أنني لن أبعدا

أنا سائل عندي إليك وسائل ... من حسن مدحك لن أضيع فأطردا

ولقد قصدت جميل فضلك راجيا ... ولمثل جودك واجب أن يقصدا

وسألت من ذاك السماح ومن يسل ... فضلا لكي يجد السماحة والندا

صلى عليك الله ما نظم الزجا ... في جيده حلي النجوم ونضدا

فصل في حنان المصطفى وشفقته على أمته وحرصه عليهم عليه الصلاة والسلام

فمن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام وعرض علي تهامة ذهبا وفضة فقلت لا يا رب وادخرتها شفاعة لأمتي وفي لطف آخر يقول لي ربي يا محمد كلم جهنم فأقول يا رب فهل خلقت من خلق يطيق أن يكلم جهنم ويجيبني عليها إلا يعلم من أنكالها وأهوالها وسلاسلها وأغلالها وبعد قعرها وحرها فيقول ربي يا محمد لقد أذنتها أن تسمع لك وتطيع فأناديها يا جهنم عليك اليوم بأصحابي ودعي أمتي وأصحابي فتقول جهنم نعم يا محمد صلى الله عليك وسلم فتقول الملائكة من هذا العبد

اللهم صل على الحبيب

فانظر ترى أهل البسيطة مثله ... فرع له بالسبق يشهد أصله

وبليلة الإسرا أكمل فضله ... ما إن له في المعجزات مضله

صلوا على الهادي رسول الله

إن المسيح بعثه قد بشرا ... ونجا الخليل بجاهه فاستنصرا

وعلا به الجودي نوح إذ سرا ... وفخاره تزداد دون تناهي

صلوا على الهادي رسول الله

هو رحمة للعالمين تشعبت ... فيهم فأرض رجائهم قد أعشبت

من ذا سواه إذا الخطوب تألبت ... يلقى الأنام بوجه سعد بذله

صلوا على الهادي رسول الله

وغدا الحبيب ورسل ربي خلفه ... لشفاعته والكل معظم قدره

هذا الفخار ومن يكن ذا وصفه ... قد نال حظا في العلى والجاه

صلوا على الهادي رسول الله

فبحبه قد صار قلبي عامرا ... ومرددا لمديحه ومذكرا

وحديثه أروي إذا نشوا قرا ... وبه أفاخر جيرتي وأباه

صلوا على الهادي رسول الله

طوبى لعبد صار جملة دهره ... في مدحه ما زال معمل فكره

فالعارفون إذا أتيت بذكره ... خروا للاذقان لهم وجباه

صلوا على الهادي رسول الله

لولاه

اللهم صل وسلم على الحبيب

بدر منير شاهد ومبشر ... نور منير للأنام ومنذر
وعليه ألوية الكرامة تنشر ... في يوم حشر هائل وطويل

صلوا على الممدوح في التنزيل

بدر رحيم مشفق متعطف ... غوث عماد ليث متلطف
بحلى المجادة والسيادة يوصف ... وهو الملاذ وغوث كل دخيل

صلوا على الممدوح في التنزيل

هذا المبشر للهدى الفتاح ... هذا المبشر للورى النصاح
سهل الخليفة نوره الوضاح ... بمسرة العرائي ام كحيل

صلوا على الممدوح في التنزيل

هذا الذي كل الملاحة قد حوا ... هذا الذي ما ضل قط وما غوا
هذا الصدوق وليس ينطق عن هوا ... مستعذب الألفاظ والتأويل

صلوا على الممدوح في التنزيل

يا رب بالهادي الحبيب وسره ... وبجاهه الأعلى لديك وقدره
حسن لنا ضمن عواقب أمره ... يا منتهى للفضل والمأمول

صلوا على الممدوح في التنزيل

يا رب بحبيبنا خير الورى ... اغفر ذنوب السامعين ومن قرا
والوالدين ارحمهم بفضلك في الثرا ... واغفر لهم يا ناصري ودليل

صلوا على الممدوح في التنزيل

اللهم صل وسلم على الحبيب

وصل الصلاة على النبي المجتبى — والآل والأصحاب ما هبت صبا

وسقا ندى القطر أزهار الربى — في كل شارقة وكل أصيل

صلوا على الممدوح في التنزيل اه

شعر

شوق وولوع وفيض دمع ونيران — فرضيت راضيا بهم وقلبي حيران

والنوم جفا مقلتي وهام عقلي — وجل ليس يبلغه في الحقيقة انسان

يا قلبي رويدا يا عيني الى كم — ملء ولهيب وهل انا غير انسان

فرضيت ذليلا في الحب لعزتي — حقا لمن احببته من النفس فرحان

لولا وهو البدر غرة ومحيا — والشمس جبينا وقده غصن البان

بالله وترها ذي المحاسن فيه — لم لا بغرام ادبى به ذو الشجان

بل اخلع فيه العذار حبا وشوقا — لا ابرح عنه مدى الدهر والازمان

حتى يبشر الشريف الفتوح — في طيبة لعلي ادا الروع الهيمان

والعين ترا روضة بها البدر اضحى — من ساد عن الانس والملائكة والجان

خير الثقلين المؤيد البدر طه — نور الحرمين السراج علا اشرف الاديان

الحائز الفضل اذ دنا فترقى — في ليلة مسراه من مهيمن وحنان

السابق للخير نوره وهداه — الرحمة للعالمين مبعثه كان

الشافع في يوم القيامة فيمن — قد باء بذنب وجاء يطلب غفران

من فاق البدر وجهه لجمول — فالبدر كسوف قد يعتريه ونقصان

ابو طاهر
او فارن

صلى الخلائق صلوات الرحمن

اللهم صل على الحبيب

٢٨

وكم قضيت بها للتنفيس من رب   وكم رأينا بها في الله ألف رجل

اخواني اعلموا ان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تفتح الابواب وتهون الامور الصعاب وبين كذلك انها تجاب الدعوات وتستجلب البركات وتغتنم الخيرات بموارد منكم النجاة من جميع الاهوال وليكثر بالصلاة على خاتم النبيئين والارسال صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وو الاعليه وانعم تصلية

صلى عليه الله ما خضرة العرش في كل وقت وكل حين

مرح الحبيب المصطفى المختار   حصن حصين من عذاب النار

ونسيمه أذكى من الأزهار   وهو الشفيع لي كل غليل

صلوا على الممدوح في التنزيل

صلوا على من لا يخالف عنبرا   صلوا عليه حوى الجمال الاكبرا

لبس الجمال مطرزا ومحبرا   والمدح فيه كفطرة في النيل

صلوا على الممدوح في التنزيل

هو سيد للانبياء وامامهم   من الرب قد علمنا احسابهم

بهم لباب المجد وهو لبابهم   إذ فاقهم بمزية التفضيل

صلوا على الممدوح في التنزيل

كم من عنايات لهم يسلبه   كم في آية افصحت تلك بقربه

كم سائل قد نال بغيته به   وعن الخبير ترى لديه جزيل

صلوا على الممدوح في التنزيل



وهذا صورة ما قرضه به علامة الادب: رفيقنا في سبيل الطلب: الشيخ سيدي مصطفى بن فريد الضرير: لا برح صدر التحرير"

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

هاذي رياض فتحت ازهارها ✧ ام ذي جنان اينعت اثمارها

هاذي بدور شعشعت بدجنة ✧ ام ذي شموس اشرقت انوارها

ام هاذه مخدرات اسفرت ✧ فسبت نهى اولي النهى اقمارها

هاذي علوم من مضى قد سطرت ✧ ومعارف سطعت لنا اسرارها

هاذي نفايس كنزهم ظهرت لنا ✧ وعرايس رفعت لها استارها

هاذي فرايد ساقها اشياخنا ✧ مختارنا عين المنى اثارها

هاذي فوايد كم جمعت لنا ✧ من بعد ما كادت تهي اسعارها

لله در جامع اشتاتها ✧ ومنظم حكما ذكت افكارها

فكم افاد وكم اجاد وكم حوى ✧ مجموعه دررا علت اقدارها

اكرم به من فاضل فخرت به ✧ طرق الهدى وبه بدت انجارها

احيا الفقه والدروس والندا ✧ والمكرمات جددت اعصارها

زان البلاد والعباد وجوده ✧ فجوده هتفت به امصارها

خضعت له شرق البلاد وغربها ✧ وتحدثت بفضله اقطارها

القى الاله وداده في روعهم ✧ فجموعهم تسعى له زوارها

ولقد حوى فضلا يضيق حصره ✧ لو نظمت اخلاقه اشعارها

ذاك الصغير محمد واصله ✧ غوث البلاد وفخرها مختارها

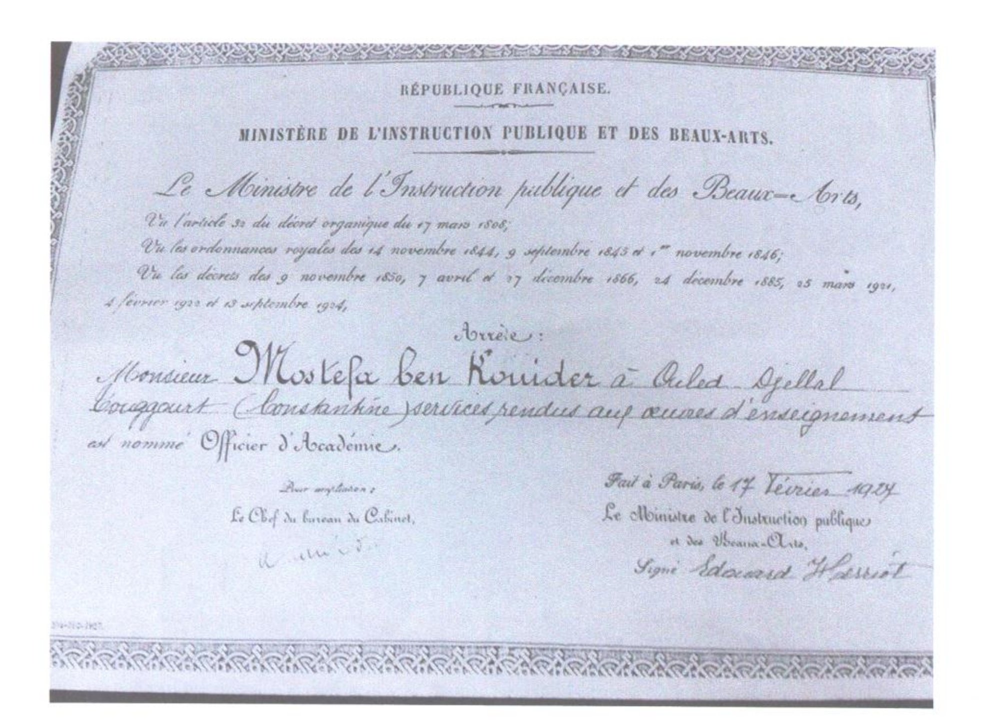
فاجمع له يا ربنا خيرا كما ✧ هاذي العوايد الفت اسطارها

واختم لنا وله بخاتمة التقى ✧ وبجنة تجري بها انهارها

ثم الصلاة على النبي واله ✧ ما غردت بايكة اطيارها

وما عندا نظم الضرير مؤرخا ✧ مدحا جنان اينعت ثمارها

٥٣ ١٠٤ ٥٣١ ٦٤٧



RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

MINISTÈRE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE ET DES BEAUX-ARTS.

Le Ministre de l'Instruction publique et des Beaux-Arts,

Vu l'article 32 du décret organique du 17 mars 1808;

Vu les ordonnances royales des 14 novembre 1844, 9 septembre 1845 et 1er novembre 1846;

Vu les décrets des 9 novembre 1850, 7 avril et 27 décembre 1866, 24 décembre 1885, 25 mars 1921, 4 février 1922 et 13 septembre 1924,

Arrête :

Monsieur Mostefa ben Kouider à Ouled Djellal Touggourt (Constantine) services rendus aux oeuvres d'enseignement est nommé Officier d'Académie.

Pour ampliation :
Le Chef du bureau du Cabinet,

Fait à Paris, le 17 Février 1924
Le Ministre de l'Instruction publique et des Beaux-Arts,
Signé Edouard Herriot

نسخة من قرار تعيين الشيخ مصطفى بن قويدر للتعليم والإفتاء بالجنوب من توقرت إلى الأوراس صادرة من باريس عن وزير التكوين العمومي والفنون الجميلة بتاريخ 17/02/ 1924

Cercle de Biskra

Poste
des
Ouled Djellal

دائرة بسكرة
رئاسة أولاد جلال
إعلام بتسمية

Avis de Nomination

Le Lieutenant Chef de Poste fait connaître au nommé Si Mostefa ben Kouider des Oulad Djellal que par arrêté gouvernemental du [illegible] octobre 1903 il a été nommé mouderrès à la zaouia du Cheikh Mokhtar aux appointements annuels de six cents francs.

إن السيد [illegible] أولاد جلال [illegible]
مصطفى بن قويدر [illegible]
أولاد جلال [illegible] بموجب [illegible]
صدر [illegible] أكتوبر سنة 1903
[illegible]
قد سمي مدرسا بزاوية
الشيخ المختار وله [illegible]
قدره ستمائة [illegible]
كتب بأولاد جلال [illegible]
وبأسفله وضع [illegible]
[illegible]

Oulad Djellal le 18 octobre [illegible]

Le Lieutenant chef de Poste

[signature]

فهـــــرس

شكر وتقدير	05
تقديم	06
مقدمة المؤلف	09
توطئة	13
مدخل إلى العلم وأهله –العلم وأهميته.	15
نظرة على العلم وأماكنه في صدر الإسلام	18
نافذة على أماكن التعليم في الجزائر	20
الزوايا أهم المؤسسات التعليمية	23
الزاوية المختارية أولاد جلال معلم تاريخي ومنارة علم	33
اسمه ونسبه	35
تعلمه	36
منهجه العلمي	37
مؤلفاته	39
غزارة علمه	40
إتقانه للقراءات السبع	41
نشاطه العلمي	42
أقوال العلماء فيه	43

المصادر والمراجع التي ذكرته	44
ابرز العلماء الذين درسوا معه	45
زهده	46
وظيفته	49
رحلته إلى الحج	50
موقفه من الاستعمار	50
عقبه وخلفته	51
وفاته وآثاره	52
مقتطفات من ألفيته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم	53
في مدح الشيخ مصطفى القاسمي (زاوية الهامل)	86
في مدح الشيخ ابن عبد الرحمان الديسي	87
عند زيارته الشيخ محمد بن أبي القاسم في الهامل بعد غياب	87
في مدح السيد زيرق أحمد بمناسبة إعادة بناء مسجده	89
رثاء الشيخ أحمد نجل الحاج محمد القاسمي	94
في رثاء أحد طلابه النجباء	96
في رثاء ولده فلذة كبده محمد	99
الملح الشعرية: (لغز التمر للشيخ الديسي)	101

الشيخ مصطفى بن قويدر يفك اللغز	103
الشيخ الديسي (لغز في الرضاب)	104
إجابة الشيخ مصطفى بن قويدر في حل اللغز	105
الخاتمة	108
المراجع	109
الملاحق	110
الفهرس	130

المؤلف : الاستاذ بشر لخضر

ولد الاستاذ عام 1955 بعين الملح، أبوه امحمد بن زاوي وأمه مبروكي مسعودة بنت بن عزوز، حفظ ما تيسر من كتاب الله عن شيوخ البلدة: بلخضر محمد الطالب، بن القمر بوذينة، بن حرزالله امعمر، ناجي مصطفى، يحياوي محمد بن بوبكر. التحق بالمدرسة الجزائرية مع بداية الاستقلال في كل من مدرسة بوديسة المسعود والأمير عبد القادر، ثم انتقل إلى المعهد الإسلامي ببوسعادة والفضل في ذلك بعد الله يعود إلى معلمه الكبير بن روان مصطفى حفظه الله، تحصل على الأهلية والبكالوريا والتحق بالمعهد التكنولوجي للتربية بالمدية عام 1974 وبعد التخرج شغل منصب معلم ومدير ثم مستشار للتربية وأستاذ تعليم المتوسط، وعمل بسيدي عيسى، عين الخضراء،حشاد(سيدي امحمد)، المسيلة، عين الملح، انتدب خلال هذا المسار للمجلس الشعبي البلدي بعين الملح والمندوبية التنفيذية لبلدة عين الملح وعضو المندوبية الولائية لولاية المسيلة وعضو بالمجلس الشعبي الولائي لولاية المسيلة، أحيل على التقاعد عام 2013 برتبة أستاذ منسق للتعليم المتوسط .

المؤلفات :

1- نافذة على عين الملح وضواحيها

2- مكانة آل بيت رسول الله صل الله عليه وسلم عند أهل السنة والجماعة.

3- على درب الثائرين (مذكرات المجاهد خليلي عطية).

4- أولاد حركات سمات وبصمات(مسودة جاهزة).

5- العلامة مصطفى بن قويدر (حياته وآثاره).